وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العقيد اكلى محند اولحاج
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية (شعبة التاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الإسلامي الوسيط:

فتح المغرب الإسلامي من خلال المصادر المشرقية
(21 - 97 ه/ 642 - 716م)
دراسة تاريخية منهجية لكتاب
فتوح مصر وأخبارها ل:" ابن عبد الحكم"

إعداد الطالبتين:

فريدة خبيزي

زوبيدة منصوري

إشراف الأستاذ:

طاهر سبع

الموسم الجامعي:2015/2014

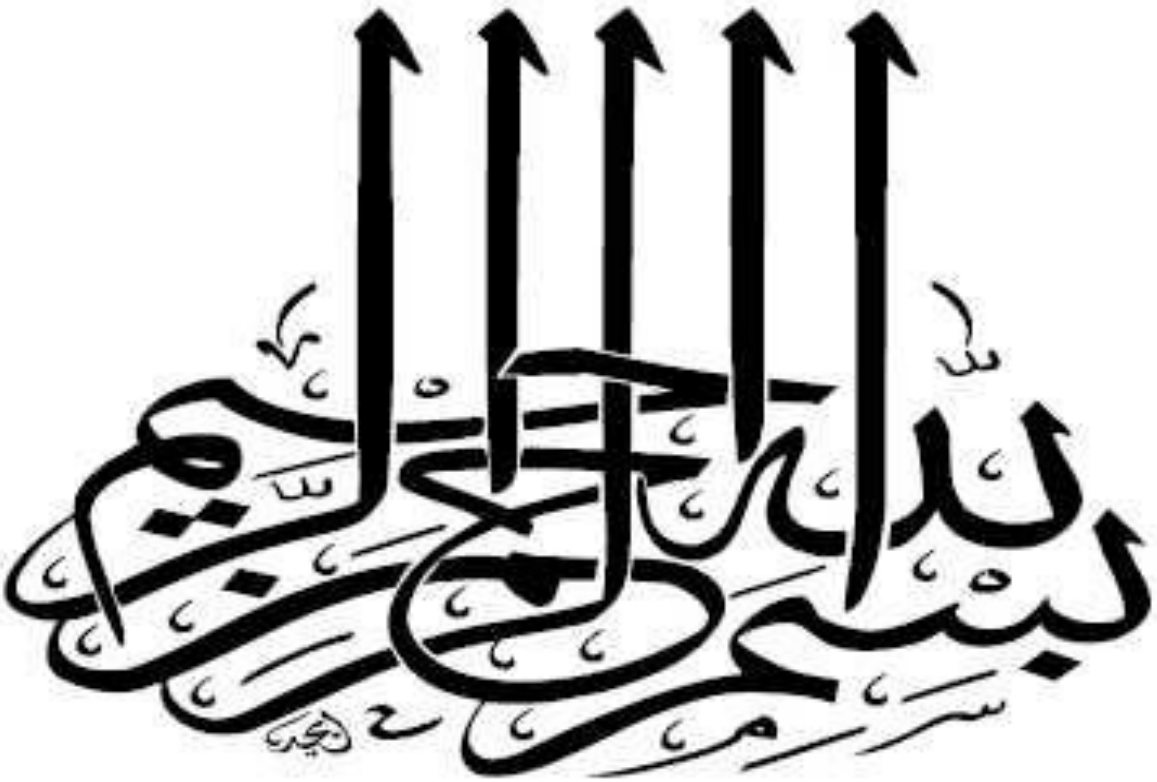
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عـرفـان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : « مَـنْ لاَيَشْكُرُ الَناسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ » ، [رواه الترمذي]- صحيح الجامع -1926.

فأعظم شكر نستطيع أن نقدمه إلى مقدر الأقدار و مصرف الأمور على ما يشاء و يختار.

نتقدم بجزيل الشكر إلـــى أمهـــاتنـــا الطيبـــات يا رب ارحمهما كما ربيننـــا يـوم كنـــا صغار.

إلـــى أبـــائنـــا الأفـاضل جـزاهم الله كل خيـــر، مـا تعـــاقب ليل و نهـار.

إلى الأستاذ المشرف: طـــاهـر سبـع ، جزاه الله كلّ خير.

إلى معلمنا و قدوتنا: يـوسـف مـوالـي.

إلى كل من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة ولـو بكلمة طيبـة أو دعـاء صـادق.

و آخـــر دعـوانـا أن الحمد لله رب العالميـن

الإهـــــــــــداء

إلـى من رفـــع الله شـــأنـها و جـعل الجنـــة تحت أقـدامـــها

أمـــــــي الحنـــــونـــة.

إلـى مـن ســـانـدنـــي مـعنـويـــا و مـــاديـــا ، وتـمنـى أن يـرانـــي دومـا فـي أعلـى المـراتب والـــدي الكـريـم حـفظـه الله " ابـراهيـم ".

إلـى كل إخـوتـي : سـعيـد ، يـوسـف ، صلاح الدين.

إلـى كل أخـواتـي : فـضيـلة ،حـميـدة ، سـهـام و أزواجـهـم .

إلى كتكـوت العائلة: صهيب.

إلـى خـطيـبـــي: ســفيـــــان.

إلـى كـل الأهـل و الأحبـــاب.

إلى كلّ صديقاتي: منى، دليلة، زوبيدة، إيمان، الهام، حكيمة،غانيه، هبة ، زهرة، بشرى.

فريدة

الإهـــــــــداء

إلى والدي العزيز" بوعلام " حفظه الله

إلى والدتي الحنونة الغالية

إلى كل إخوتي و أخواتي

إلى كل العائلة صغيرا و كبيرا

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى أعز الأحباب و الأصدقاء

زوبيدة

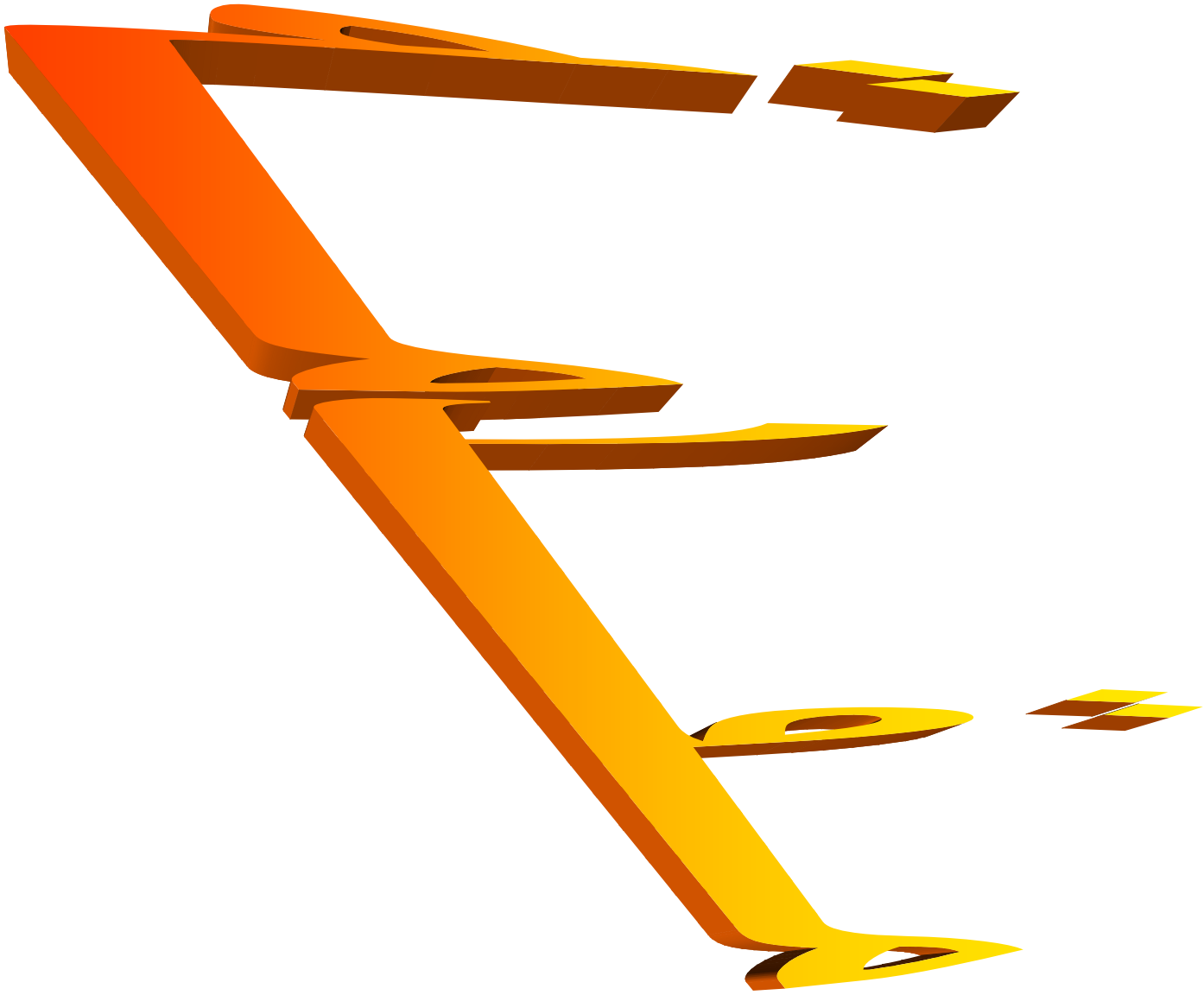

مـقـدمـــــة:

عرفت بلاد المغرب الإسلامي بين 21-97هـ/642-714م، مرحلة هامة في التاريخ، وهي مرحلة الفتوح الإسلامية، والتي كانت منطلق حملاتها من مصر في ولاية عمرو بن العاص، بعد أن دخلها سنة 20هـ ووجه أنظاره لفتح بلاد المغرب الإسلامي الكبير وتوحيد أقطاره على راية واحدة ألا وهي راية الإسلام، وتم فتح العديد من المناطق بعد عمليات الاستكشاف والاستطلاع المتكررة، وكان من بين هذه المناطق: برقة التي فتحت على يد عمرو بن العاص سنة 22هـ، ثم طرابلس سنة 23هـ،والمغرب الأدنى سنة 27هـ على يد عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

وفي سنة 50هـ، أسست مدينة القيروان وكان مؤسسها عقبة بن نافع، واتخذت قاعدة ومركزا لانطلاق عملية الفتوح الإسلامية، وبعد تأسيسها شهد المغرب عدة حملات، كحملة أبي المهاجر دينار 55هـ. ومعارك حسان مع الكاهنة الأولى سنة 75هـ/694م،والثانية سنة 83هـ/702م، وكانت خاتمة الفتح في ولاية موسى بن نصير سنة 86هـ/705م ،الذي تمكن من فتح كل أقطار بلاد المغرب الإسلامي و الأندلس سنة 97هـ/716م.

وقد تناولت العديد من المصادر التاريخية فتوح المغرب الإسلامي، فمنهم من نقل الأخبار وروايات الفتح عن طريق سرد الأحداث، ومنهم من نقلها وفصّل فيها، والبعض الآخر اكتفى بالاختصار فقط.

وقد عرف من المؤرخين المتأخرين من اهتم بنقد وتحليل الأحداث ومقارنتها، فلم يكتف بنقل الأحداث فقط وسردها، وفتح بابا جديدا للدراسات التاريخية في التمحيص والتحقيق لأحداث المغرب الإسلامي، نظرا لما احتوته من اختلافات في المصادر أو في أخبار المؤرخين.

عرفت الكتابات التاريخية مناهج عديدة، ودراسة منهج هذه المؤلفات يعد من أهم الأبحاث العلمية التي تعود بالفائدة على الباحث، وكان كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ت 257هـ، أساس دراستنا ،حيث اعتبر المؤرخ الأول في النصف الأول من القرن الثالث هجري في تاريخ مصر، حيث جمع الروايات التاريخية وسجلها منظمة في مجموعة أخبار تاريخية واحدة، فاستخدم

فيها أساليب كثيرة كالقصص التاريخي والإسناد، فدونها بعد أن كانت الروايات التاريخية تنقل شفويا، فلم تعرف قبل ذلك المؤلفات التاريخية إلى أن ظهر ابن عبد الحكم بكتابه "فتوح المغرب والأندلس"؛ الذي عرف أهمية كبيرة جعلت المؤرخين من بعده يأخذون عنه كالكندي و السيوطي، المقريزي وابن تغرى بردي، فرغم ابتعاد ابن عبد الحكم عن التحليل والنقد إلا أنه راعى الأمانة العلمية في نقل الأخبار وتدوينها.

ونظرا لأهمية الكتاب باعتباره مصدرا أساسيا في موضوع الفتح الإسلامي بمصر والمغرب إعتمدناه موضوعا لمذكرة التخرج لتكون كخطوة أولية بالنسبة لنا في حقل الدراسات المنهجية التاريخية، و بناءا على هذا:

❖ ماهية المنهجية التي اعتمدها ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر و أخبارها؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية فقد تشكلت في مخيلتنا عدة تساؤلات، كان من بينها:

- ما هو دافع ابن عبد الحكم في تأليف كتاب فتوح المغرب والأندلس، هل كان بدافع الفضول، أم لاهتمامه بتاريخ بلده مصر؟
- ما هي الأخبار التي نقلها إلينا عن فتح المغرب و الأندلس، والمصادر التي اعتمدها في نقل أخباره، وما هي درجة الثقة فيها؟
- ما هي نقاط التشابه والاختلاف لمنهجية الكتابات التاريخية بين ابن عبد الحكم والمصادر المغربية الأخرى كـ:تاريخ افريقية والمغرب للرقيق القيرواني، وكتاب العبر لابن خلدون،و كتاب البيان المغرب لابن عذارى ؟

وقد اتخذنا موضوع دراسة منهج ابن عبد الحكم المتخذ في الفتوح، نظرا لقلة الدراسات الحديثة حول موضوع منهجية الكتابات التاريخية الأولى عند المسلمين، ومصادر معلوماتها المتنوعة، وكان هذا سببا في إرشاد الأستاذ المشرف : طاهر سبع حول أهمية الموضوع، هذا ما زاد رغبتنا على دراسته والخوض في مضماره، ولما كنا طالبتين في قسم التاريخ كان واجبا علينا الإلمام بشيء من علومها ،والوقوف على بعض أسرارها.

وبلغت أهمية الموضوع كثيرا في استنباط الأخبار ومعرفة مدى أهمية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب والوقوف على بعض أسراره.

ويعتبر موضوع فتح المغرب الإسلامي من خلال المصادر المشرقية باتخاذ كتاب ابن عبد الحكم "فتح المغرب والأندلس" أنموذجا، دراسة جديدة ،فهو في مجمله عبارة عن دراسة تاريخية منهجية، أما عن الدراسات التي تخص دراسة منهج المدارس التاريخية، فكان ممن تناولها:

1 - شاكر مصطفى، في كتابه: التاريخ العربي والمؤرخون.
2 - عبد العزيز الدوري، في كتاب: نشأة علم التاريخ عند العرب.
3 - الأستاذ طاهر سبع، في رسالة تحت عنوان: دور مدرسة المدينة في الكتابة التاريخية من خلال آثار أبرز مؤرخيها حتى مطلع ق 2هـ/8م.

ولدراسة منهجية ابن عبد الحكم في كتابه "فتح المغرب والأندلس"؛ توجب علينا عدم الاكتفاء بنقل الأحداث فقط، فاستخدمنا المنهج التاريخي التحليلي الذي يعمل على تفسير هذه الأحداث التاريخية ، ولكثرة الأخبار عن الفتوح والاختلافات الموجودة بينها، لجأنا إلى مقارنة هذه الأخبار بين عدة مصادر ونقد معلوماتها على ضوء المنهج التاريخي النقدي الذي يقوم على غربلة النصوص ونقدها.

تطرقنا في بحثنا إلى تقسيم خطة الموضوع إلى ثلاثة فصول؛ فكان الفصل الأول بعنوان: حياة ابن عبد الحكم وعصره، وضمّ ثلاثة مباحث: أما مبحثه الأول ؛فتحدثنا فيه عن عصر ابن عبد الحكم، وما لقيه من أحداث بداية من سنة 214هـ/829م، فكانت في مجملها أحداث سياسية، دينية وكل هذا كان له نتيجة ايجابية على الحياة الثقافية بعد أن وجه ابن عبد الحكم اهتمامه إلى العناية بالعلوم خاصة علم التاريخ.

أما المبحث الثاني؛ فتناولنا فيه حياة ابن عبد الحكم، وتكلمنا عن أسرته ونشأته في أحضانها، وتربيته على مختلف العلوم من صغره، أما المبحث الثالث؛ فتضمن الكتابة التاريخية في عصر ابن عبد الحكم، وذكرنا فيها المؤلفات التاريخية حول الفتوح قبل ظهور ابن عبد الحكم وكان أشهرهم أبو مخنف، كما تطرقنا إلى التحدث عن المدرسة المصرية وذكر منهجها وظهور أكبر مؤرخ يؤلف كتابا في فتوح مصر والمغرب، ألا وهو عبد الرحمان بن عبد الحكم.

أما الفصل الثاني؛ فكان تحت عنوان روايات ابن عبد الحكم حول فتح المغرب، وكان فيه مبحثين؛ فأما الأول: تحدثنا فيه عن مصادر روايات ابن عبد الحكم في فتوح المغرب والتي انقسمت إلى مصادر مباشرة ومصادر غير مباشرة، أما المبحث الثاني: فكان عبارة عن عرض محتوى المادة العلمية لابن عبد الحكم حول فتح المغرب، والتي أعدنا صياغتها بأسلوبنا الخاص وهي مادة خاصة بفتح المغرب امتدادا من برقة إلى إفريقية.

أما الفصل الثالث؛ فكان تحت عنوان : مقارنة المادة العلمية حول فتح المغرب لابن عبد الحكم مع بعض المصادر المغربية، وقد فصلناه في ثلاثة مباحث نظرا لاختيارنا ثلاثة نماذج، فأما المبحث الأول: فكانت المقارنة فيه مع كتاب البيان المغرب لابن عذارى، وأما المبحث الثاني، فتضمن المقارنة مع كتاب تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق القيرواني. أما المبحث الثالث فخصص للمقارنة مع كتاب العبر لابن خلدون.

وختاما بهذه الخطة، توصلنا إلى خاتمة فكانت عبارة عن استنتاجات وتضمنت خلاصة للنتائج المتوصل إليها.

كما تطرقنا في موضوعنا إلى العديد من المصادر، وكان على رأسها:

1 - فتح المغرب والأندلس، لابن عبد الحكم:

اعتمدنا على طبعة ليدن 1920م-هولندا-، نشر: شارل توري، وما نستطيع قوله عن هذا الكتاب أنه من أهم المصادر العربية عامة والمشرقية خاصة التي تناولت الفتح العربي لمصر، لكن ابن عبد الحكم لم يكتف بالتحدث عن تاريخ مصر فقط فواصل حديثه عن الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وروى الكثير من الأحداث التاريخية التي كانت في مجملها عبارة عن روايات وصلت عن طريق سلسلة الإسناد، فيكون بهذا قد احتوى على كل ما نحتاجه من معلومات حول الفتوح الإسلامية.

2 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذارى المراكشي:

تناول العديد من أخبار الفتوح واهتم بفتوح المغرب بشكل خاص، وقد اتسمت هذه الأخبار بالاختصار لاعتماده على المنهج الحولي، فالأمر اللافت للانتباه في هذا المصدر أنه صنف الأحداث حسب السنين.

3 – فتح إفريقية والمغرب، للرقيق القيرواني:

مصدر مهم في الفتوح، تناول عرض أخباره عن طريق ولاية كل والي من الولاة حسب ترتيبهم بالسنين، وفي كل ولاية تحدث عن الأخبار أو الأحداث التي تعرض لها واليها، وكذلك الأعمال التي قام بها، فكان بذلك مصدر كاف يرجع إليه المؤرخ دون تردد.

4 –كتاب العبر لابن خلدون:

من أهم الكتب، ويعتبر ركيزة أساسية لدراسة تاريخ المغرب، وهو مختلف تماما وكليا عن جميع المؤلفات التاريخية، وكتب عن أخبار الفتح بالتفصيل وأورد عنه الكثير، فقام بالتحليل والنقد وكان اعتماده على المصادر المحلية، مثلما اعتمدها المالكي في "رياض النفوس".

5 – سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي:

يحمل هذا المصدر أهمية كبيرة، فلا يمكن الاستغناء عنه في دراسة الرواة، فقد بين فيه الثقة والضعيف، وقال عنه صلاح الصفدي: «أعجبني منه ما يعاينه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثا يورده حتى يبن ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في روايته، ولم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده».

6 – معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة:

هذا المعجم في الأصل معجم لمصنفي الكتب العربية من العرب والعجم، وألحق به الرواة، وجمع آثارهم بعد وفاتهم، ومع هذا لا يمكن الاستغناء عنه في معرفة تراجم الرجال.

7 – الأعلام، للزركلي:

يحمل هذا المصدر بين دفتيه في أكثر من جزء تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، فقد تضمن التعريف بأهم البارزين من العرب في العصور السابقة، وأورد معلومات رئيسية في تراجم المعاصرين، مما يجعل المصدر ذا أهمية وفائدة كبيرتين.

8 – تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني:

من أبرز المصادر التي اهتمت بدراسة تراجم الرواة والتي لا يمكن الاستغناء عنها فقد بين فيها شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الثقة الأمين والضعيف المتروك
ومن الطبيعي عند دراسة أي موضوع يتعرض الباحث لمجموعة عراقيل، وكان هذا ما واجهنا، فنظرا لضيق الوقت ونقص المصادر والمراجع الخاصة بفتح المغرب، خصوصا كتب السير والتراجم، والكتب المنهجية والتي تعرف انعداما تاما في مكتبة الجامعة على حد سواء،أو المكتبات الأخرى، فبفضل من الله وبفضل من الأستاذ المشرف: طاهر سبع، تجاوزنا هذه العراقيل، فهو من وفر لنا هذه الكتب و أرشدنا لدراستها.

فما ظهر من زيادة و فضل فيعود له ،وما ظهر من تقصير و نقصان فينسب إلينا.

الفصل الأول

الفصل الأول التمهيدي : حياة ابن عبد الحكم وعصره.

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن عصر ابن عبد الحكم .

المبحث الثاني : حياة ابن عبد الحكم .

أولا : اسمه وأسرته .

ثانيا : تكوينه العلمي وشيوخه .

المبحث الثالث : الكتابة التاريخية في عصر ابن عبد الحكم .

أولا : المدرسة المصرية .

ثانيا : الكتابات التاريخية حول الفتوح قبل ابن عبد الحكم .

الفصل الأول التمهيدي: حياة ابن عبد الحكم و عصره :

تعرضت أسرة ابن عبد الحكم إلى جملة من الأحداث، وتمثل ذلك فيما لقيته من محن وفتن في بداية سنة 214هـ، و كانت في مجملها أحداث سياسية مما جعل عبد الرحمان يوجه اهتمامه إلى العناية بالتاريخ وجمع الروايات بعد أن نشأ عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي بين أحضان أسرة علمية و تلقى تكوينه العلمي على يد والده وإخوته الكبار، ومجموعة من الشيوخ أبرزهم عثمان بن صالح ويحي بن عبد الله بن بكير. وقد ساعدته هذه العوامل على احتلال مكانة هامة ومرموقة في مصر من ناحية العلوم و تدوين الأخبار التاريخية، والتي سنتحدث عنها في هذا الفصل.

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن عصر ابن عبد الحكم :

إن الحديث عن ابن عبد الحكم يأخذنا بالفعل إلى الإشارة للعصر الذي عاش فيه والظروف التي أحاطت بمراحل نشأته، فمن الثابت أن ابن عبد الحكم عاش في القرن الثاني هجري وهو ما تزامن مع قيام الإمارة الطولونية في مصر ؛حيث تميز عصره بالعديد من الأحداث التاريخية والسياسية، ومع مجيء الحكم الطولوني انتعشت البلاد وازدهرت واسترجعت مصر قوتها وعظمتها وتطورت تجارتها ونشطت صناعتها وزراعتها و أصبحت تملك أسطول بحري قوي وجيش فتاك .

و أصبح الحكم الطولوني يمتد من العراق إلى برقة بما في ذلك: الشام و فلسطين وكونت مصر إمبراطورية شاسعة دامت حوالي 38 عاما[1].

[1] - علي إبراهيم حسن، **استخدام للمصادر وطرق البحث**، النسخة المصرية ،القاهرة، ط3 ،1980، ص 20.

وليهـــا أحمد بن طولـون[1] وذلك بتعييـن من قبل أحمد أبو عبد الله محمد بن المعتز الخليفة العباسي، دخلهـا يوم الخميس من رمضان سنة أربع وخمسين[2] ،وهذا بعد المئتين و كان في عهدها عهد سلام ورخاء وكذا تشجيع للعلم والعلماء[3].

وما كان ذلك إلا بفضل ما أوتي ابن طولون من الشجاعة والذكاء، فبها استطاع أن يتغلب على تلك الصعاب، كما واجه عصره أحداث كثيرة ، حيث نجد أن والي فلسطين والأردن عيسى بن الشيخ السليل الشيباني امتنع من حمل الخراج إلى العراق، فحمله ابن مدبر صاحب خراج مصر إلى العراق بسبع مائة ألف دينار،[4]هذا ما أقلق عيسى بن الشيخ وكتب أحمد بن طولون بالخروج إليه وتسليم أعماله ،ففرض أحمد بن طولون فروضا واتخذ السودان ولم يظهر خروجه إلى سنة 256هـ[5] وترك أخاه واليا على مصر وراءه ، وبعد أن توفي المعتمد سنة 256هـ بويع بن المتوكل فأقره أحمد بن طولون وبدأ في بنيان الميدان في نفس السنة.

وما كاد ابن طولون يتخلص من منافسة أحمد بن مدبر والثورات التي أشعلت حتى وجد نفسه أمام مشكلة خارجية و أعظم خطر وهو تفاقم العداء بينه وبين الموفق بالله أبي أحمد طلحة أخ الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد وصاحب الأمر و النهي في بغداد[6]؛هذا ما عكر صفو ابن طولون و إعاقته في إتمام أمره و أعماله الإصلاحية في مصر.

---

[1] - أحمد بن طولون (220-270هـ/835-884م) هو أبو العباس، الأمير صاحب الديار المصرية، كان شجاعا جوادا حسن السيرة، كان يباشر الأمور بنفسه، موصوفا بالشدة على خصومه وكثرة الفتك فيمن عصاه، بنى الجامع المنسوب إليه في القاهرة ومن آثاره قلعة يافا(بفلسطين) ... ولى إمرة الثغور وإمرة دمشق ثم مصر سنة 254هـ، مرض عند ذهابه إلى أنطاكية وعند عودته إلى مصر توفي فيها.خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط15 ، 2002،ج1، ص 140 .

[2] - الكندي ،**الولاة و القضاة**،مطبعة الآبار للياسوعيين، بيروت، ط 1908م، ص212،و انظر:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان، ط1,1982م،1م،ج13، ص212.

[3] - علي إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص20 .

[4] - الكندي، المصدر نفسه، ص ص 214 ، 215 .

[5] - علي إبراهيم حسن، المرجع نفسه، ص 20 .

[6] - المرجع نفسه، ص 21.

وباعتبار أن ابن عبد الحكم من أقدم المؤرخين و كتابه فتوح مصر وأخبارها من أقدم الكتب في تاريخ مصر الإسلامية نجده أنه كان معاصرا لأحمد بن طولون وكان فقيها متطلعا في الشريعة الإسلامية، وقد أثار سخط ابن طولون عليه حيث رفض الموافقة على قرار الجمعية التي عقدها ابن طولون لخلع ولي العهد للدولة العباسية[1].

كما أننا نجد من بين أهم الأحداث التي عاصرت أسرة ابن عبد الحكم هي تلك الفتنة التي مرت بها هذه الأسرة ، حيث أصيبت الأسرة بنكبة التي جددها الخليفة العباسي الواثق بالله وهي فتنة خلق القرآن[2] ولقد رفض بنو عبد الحكم هذا المذهب الذي اتخذه بنو العباس ، وألزم بنو عبد الحكم بأكثر من ألف دينار ونهبت دورهم،وبعد مدة جاء كتاب المتوكل بإطلاقهم [3]،بعد تعذيبهم وسجنهم ومن بين الذين أظهروا القول بخلق القرآن نجد المأمون سنة 212هـ ولم يحمل الناس على إتباعه من سنة 218هـ[4]، وحمل هذا الأمر من بعده أخوه المعتصم ثم الواثق وقد عذب الكثير ممن امتنعوا عن القول بأن القرآن مخلوق

---

[1] - علي ابراهيم حسن ،المرجع السابق ، ص 129.

[2] - فتنة خلق القرآن: مسألة خلق القرآن من إحدى المسائل التي أثارتها المعتزلة حين ظهرت بتعاليمها كما ظهر غيرها من الفرق والمذاهب ... كانت مسألة خلق القرآن هي المسألة التي تركز فيها الاعتزال في تلك الفترة (218-234هـ) لكثرة القول والجدل فيها. ولأنها مبنية على أكبر أصل من أصولهم وهو التوحيد وعدم تعدد صفات الله. وأول من أظهر بخلق القرآن في سنة 212هـ هو المأمون ثم أخوه المعتصم (218-227هـ) ثم الواثق (218-232هـ) وقد أصبحت كلمة المحنة تعني اختبار العلماء في القول بخلق القرآن وما لا قوة في ذلك من عذاب ... وأن يعزل القاضي إن لم يقر بخلق القرآن، وكذلك طلب منه ألا يأذن لأحد في حديث أو فتوى أو شهادة إلا إذا أقر بخلق القرآن، أنظر: سيدة إسماعيل كاشف، **مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1994،ص177، 190، للتوسع أنظر: محمد المقدسي، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق: علي الزاوي محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ج1، ص252، 255. وكارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، تموز 1968، ص 207. أنظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي، **الدولة المنقطعة**، تحقق: عصام مصطفى هزايمة، محمد عبد الكريم محافظة، علي عبابنة، محمد طعاني، مؤسسة حماد ودار الكندي، الأردن، ط1، 1999، ج2، ص ص 345، 352.

[3] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج11، ص 163.

[4] - سيدة إسماعيل كاشف، المرجع نفسه ، ص 189.

ومن بينهم الإمام أحمد بن حنبل [1]،وقتل البعض الآخر وأصبحت هذه المحنة بالاختيار في القول بخلق القرآن أو التعذيب والقتل، وهذا ما ركز عليه مذهب المعتزلة الذي اعتنقه حكام الدولة العباسية خلال حكمهم في مصر[2].

هذه بعض الأحداث التي عاصرتها أسرة بنو عبد الحكم في مصر،سواء في الحكم الطولوني والأوضاع التي كانت سائدة آنذاك والتناحر بين الولاة والخلفاء أو الفتنة التي تعرض لها القضاة والفقهاء والمعاملة السيئة والأذى الذي لحق بهم ،مما جعلهم يفرون من مصر وسجن بعضهم الآخر وكان من بين الذين سجنوا وعذبوا نجد أبو هذا المؤرخ عبد الله بن عبد الحكم الذي عذب حتى توفي، مما جعل من ابن عبد الحكم يعتزل السياسة و يوجه اهتمامه للعناية بالتاريخ.

[1] - أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ولد سنة 164هـ ومات في رجب يوم الجمعة 241هـ، اعتبر أحمد بن حنبل من العلماء الحنابلة وكان فقيه بأحكامها ومن كبار التابعين لعلمه وفقهه. لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي، **طبقات الفقهاء**، تحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1970، ص، ص 91، 92، 196. أنظر: أحمد العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج1، ص 43، 44. وطلال سعود الدعجاني، **موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق**، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، ط1، 1425هـ، 2004م، ج1، ص 119، 580. وجلال الدين عبد الرحمان السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1837هـ، 1967م، ص، 480.

[2] - سيدة إسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 188.

المبحث الثاني: حياة ابن عبد الحكم

أولا: اسمه وأسرته:

هو عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، المعروف بأبي القاسم، محدث، مؤرخ وفقيه مصري[1]، ولد سنة 187هـ.

نشأ بالفسطاط[2]، وسط أسرة اشتهرت بمعرفة العلوم من فقه وحديث...، فكان أبوه عبد الله بن عبد الحكم (ت 214هـ)[3]، من الفقهاء والمحدثين ورأس المالكية بمصر، حيث روى كتاب الموطأ[4] عن الإمام مالك[5]، كما اشتغل بالقضاء.

واشتهر من إخوته بالفقه: محمد (ت 268هـ)، فكان إماما للمالكية بعد أبيه، وقد عرف محمد بالزهد والتواضع، فقال فيه سعيد بن عثمان: «رأيت محمد بن عبد الله يركب حمارا قصيرا حقيرا منتوف الذنب وهو يقول: الطريق الطريق، ويروح إلى الجمعة وقميصه مرقوع»[6]، إضافة إلى إخوته سعد وعبد الحكم اللذين اشتهرا بسعة العلم .

---

[1] - عبد الرحمان بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، **الجرح والتعديل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1953م، ج2، ص 257. وانظر: عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1993م، ج2، ص 96.

[2] - «الفسطاط الذي كان لعمرو بن العاص هو بيت من أدم وشعر... والفسطاط ضرب من الأبنية». ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت-لبنان، ط 1977م، ج4، ص 263. وانظر: الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مطبع بريل، ليدن، ط1863م، ص 131.

[3] - الزركلي، المصدر السابق، ج3، ص 282.

[4] - «الموطأ كتاب صنفه الإمام مالك، بطلب من أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي ليجمع الناس عليه ويحسم به الاختلاف، وقد تحرى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين من بعدهم، حوى 1720 حديث». مالك بن أنس، **الموطأ**، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن الجميل، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي-الجزائر، ط2، 2012م، ص09.

[5] - «هو إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ابن عمرو بن الحارث الأصبحي، ولد بالمدينة سنة 93هـ ونشأ في بيت اشتغل بعلم الحديث والأثر، ت 179هـ». أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، **عقيدة الإمام مالك**، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الدعجان، الميراث النبوي للنشر، برج الكيفان-الجزائر، ط1، 2009م، ص ص 10، 11.

[6] - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط9، د ت، ج2، ص ص 547، 548.

نشأ عبد الرحمان على تلقي العلم الصحيح، فكما قال القضاعي: «كان من أهل الحديث، عالما بالتواريخ»[1].

وقال عنه أبو سعيد بن يونس: «كان فقيها و الأغلب عليه الحديث والأخبار وكان ثقة»[2].

كما عرفت أسرة ابن عبد الحكم بالمال والجاه العظيمين، مما مهد له ظروفا ساعدته على النبوغ في الأدب والفقه، التفسير، الأصول، الحديث، الكلام والقراءات.

ثانيا: تكـوينه العلمي وشيوخه:

اعتبرت مصر من أهم المراكـــز الثقـــافية الإســـلامية نتيجة المجـــالس العلمية التي كانت تعقد في الحديث والتـــاريخ والأنســـاب والسيرة، وقد نشأ ابن عبد الحكم في أسرة عرفت بالثـــراء المادي وبالمعرفة في علـــوم الحديـــث والفقه في مصر وخارجهـــا، وكان أبو عبد الرحمان وإخوته الكبار من أفضل العلماء، ممـا سهل على عبد الرحمـان أن ينشأ في هذا الجو العلمي ويتلقى على أيديـهم علمـا ودرايـة .

عـــاش ابن عبد الحكم معظم حيـــاته في مصر فتتلمذ على عدد من الشيـــوخ والعلمـــاء، وسمع منهم الروايـــات الشفوية التي يتناقلهـــا الرواة، فكـــان من أبرز شيـــوخه :

1- عثمـان بن صـالح:

عثمـــان بن صـــالح بن صفوان السهمي أبو يحي المصري[3]، ولد سنة (144-219هـ/761-834م)[4]،ويعتبر أول قاضـــي تولى القضـــاء في مصر عينه عمر بن الخطـــاب،روى عن كثيـــر من المشـــايخ من بينهم: الليث ، عبد الله بن لهيـــعة وابن وهب .
و قد عرف بحبه للأخبـــار التـــاريخية، وقد يكـــون ورث هذا على شيـــوخه.

---

[1] - احمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص 522.

[2] - جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عودة معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ج17، ص 213.

[3] - يوسف المزي، المصدر السابق، ج19، ص 391.

[4] - شاكر مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1979م، ج2، ص 159.

فقد زود ابن عبد الحكم بالكثير منها وخاصة ما يتعلق بالأندلس، وتميزت أخباره بالنضج والدقة، وعدم الميل للخرافة[1].

2- يحي بن عبد الله بن بكير:

هو أبو زكريا يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي بالولاء (154 – 213هـ/770 – 845م)؛ من رواة الأخبار والتاريخ واعتبر من حفاظ الحديث مصري[2]، درس على مالك بن أنس وسمع منه الموطأ سبع عشرة مرة[3]، اعتبر مصدر أساسي لكثير من الأخبار المهمة التي يحتاج إليها المؤرخ، واعتبر من الثقات لاعتماد البخاري ومسلم عليه في الصحيحين، وكان من مصادر ابن عبد الحكم، سمع يحي بن عبد الله بن بكير الكثير عن الليث، كما أننا نجد الدار قطني قال عنه ماعندي به بأس[4]، ألف كتابا في التاريخ أشار إليه ابن عبد الحكم.

3- عبد الله بن عبد الحكم:

هو ابن أعين بن ليث الإمام الفقيه مفتي الديار المصرية ولد سنة 155 هـ – 214هـ ،كان من أصحاب المذهب المالكي وصاحب مالك بن أنس وسمع منه، تولى الرئاسة في مصر بعد أشعب، ولد في الإسكندرية وعاش فيها وبعد انتقاله للقاهرة توفي هناك، له عدة مصنفات في الفقه[5]، وكذا التاريخ.

كان من موالي عثمان رضي الله عنه، روى عن كثير من المشايخ أمثال علي بن جعفر بن زياد الأحمر، وهارون ابن حاتم وغيره، وهو ممن نقل عنهم ابن

---

[1] - المرجع نفسه، ج2، ص 160.

[2] - خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج8، ص 154.

[3] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 166.

[4] - العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ص 421.

[5] - خير الدين الزركلي، المصدر نفسه، ج4، ص 95.

عبد الحكم الأخبار في كتابه فتوح مصر وأخبارهـــا، وذلك نجده في سند الروايـــات الذي أقـــام عليه ابنه عبد الرحمـــان المؤرخ[1].

4- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم:

أبـــو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكـــم بن أعيـــن المصـــري ولد سنة (182 – 286هـ) ؛من فقهـــاء المذهب الشـــافعي وهو من صـــاحب الإمـــام الشـــافعي عند قـــدومه مصر وتفقه منه، انتهـــت إليه الرئـــاسة في مصر وسمع عن ابن وهب وأشعـــب[2]،كما كـــان من أصحـــاب الإمـــام مـــالك واعتبر من الثقـــات من الحـــادية عشر[3]، تـــوفي وعمره يناهز 86 سنة، يـــوجد قبره إلى جـــانب قبر أبيـــه وأخيـــه عبد الرحمـــان ،اعتبر من مشـــايخ عبد الرحمـــان.

5- عبد الحكـم بن عبد الله بن عبد الحكـم:

ابن عبد الله بن عبد الحكـــم ابن أعيـــن الفقيـــه المصري، أخـــو عبد الرحمـــان ومحمد مفتي الديـــار المصرية، كـــان ذا علم وعمل سمع أبيـــه وابن وهب[4]،عرف بحسب الخـــط

وهو من أصحـــاب ابن وهب، فلم يكن في أصحـــاب ابن وهب أتقن ولا أجـــود خطا من عبد الحكم[5]،روى عنه ابن وهب وأبو صالح كاتب الليث[6].

وهـــؤلاء هم بعض مشـــايخ ابن عبد الحكم ،الذي أخذ منهم علمه وسمع منهم وروى عنهم من العلمـــاء المسلميـــن الذين تعدد اهتمـــامهم بالفقه والحديـــث والتـــاريخ، وكـــان لهذا كله أثره الـــواضح على كتـــابه فتـــوح مصر والمغرب واحتـــوائه على معلومـــات متنوعة عن أخبـــار مصر وشمـــال إفريقيـــا وحتى الأندلس.

---

[1] - شاكر مصطفى، المرجع نفسه، ج2، ص 159.

[2] - أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ج4، ص 193.

[3] - العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص 862.

[4] - ابن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ج5، ص 65.

[5] - الذهبي، **السير**، ج11، ص 163.

[6] - الرازي، المصدر السابق، ج6، ص 36.

المبحث الثالث: الكتابة التاريخية في عصر ابن عبد الحكم:

أولا : المدرسة المصرية :

تعد مرحلة الفتح الإسلامي نقطة تحول هامة في التاريخ الفكري لمصر، الذي تأثر بهذا التحول فشق طريقا جديدا مستندا على مصدرين:

- «مجموعة المعارف التاريخية السابقة العائدة لكل من التاريخ القديم والمصري منه على الأخص والمتوارث ثقافيا في البلاد»[1].

- الأخبار الناتجة عن الأحداث المتعلقة بمصر من فتوحات إسلامية و ... إضافة إلى الكثير من الأحداث .

واعتمدت المدرسة المصرية في بداياتها على :

1- معارف تاريخية قديمة :

عرفت مصر الكثير من الأحداث منذ القدم وقد أحدث وجود الآثار العديدة بها كالأهرامات، طرح تساؤلات عديدة وجب الإجابة عليها، وقد تناقلت عنها العديد من الأخبار عن طريق:

أ- التاريخ الفرعوني الروماني لمصر: والذي ارتبط بالتراث والآثار وعرف نوعا من التشويه ووجود الأساطير .

ب- تراث ثقافي يهودي – مسيحي: استمدت هذه الثقافة من التوراة والإنجيل، وقد أضافوا إليها الكثير من الأخبار والأساطير .

ج- وجود علم التاريخ، الذي ترجع أصوله الأولى للرومان من يهود ومسيح الذين رجعوا بكتاباتهم إلى التوراة وخصوا دراساتهم عن تاريخ الكنيسة مثل: يوحنا النحوي.

[1] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 139.

د- وجود القصص التاريخي؛ وهو مزيج من أحداث تاريخية و أخبار خرافية تداولت شفويا عبر الأزمنة.

2- المصدر الإسلامي الجديد :

يعتبر الفتح الإسلامي مرحلة هامة في تاريخ مصر، فقد حملوا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، بسيرته وغزواته التي عاصروها وفتوحات المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، والتحدث عن فتح المغرب الإسلامي بداية من مصر، مرورا بإفريقية [1]، وصولا إلى الأندلس، فهذان الأمران كونا اللّب الأساسي لمدرسة جديدة،ألا وهي المدرسة المصرية التي اهتمت بالمغازي النبوية والفتوح وكذلك القصص الوعظي، الذي اتخذه الرواة والمحدثين كمادة تاريخية أولى لخدمة الغرض الديني، وكان له أثر كبير من ناحية تسرب معلومات تاريخية أسطورية متعلقة بالقدماء، وكذلك تأثر الرواة بطريقة القصص في رواية أخبار المغازي والفتوح خصوصا مصر[2].

وقد كان للرواية التاريخية تيارين؛ فأما الأول: يتمثل في أخبار الصحابة والتابعين عن الفتوحات، والثاني تضمّن القصص الوعظي الذي نقله القصاص واستمدوه من القصص الشعبي.

3- القصص :

ارتبط ظهور القصص بوهب بن منبه[3]، وكذلك الإسرائيليات، وكان إخباريا قاصا «ويبدو أن الكثير من معلوماته مستقى من القصص عند المسيحيين واليهود»[4].

---

[1] - «لإفريقية بكسر الهمزة، وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس ... وسميت إفريقية بإفريقس بن أبرهة ابن الرائش». ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج1، ص 228.

[2] - «تسمى مدينة مصر باللسان العجمي بنبلونة وهي الآن مدينة كبيرة على غاية من العمارة والخصب والطيب...».الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ص 132.

[3] - «وهب بن منبه أبو عبد الله اليماني الإخباري صاحب القصص».ياقوت الحموي الرومي ، **معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1 ،1993م ،ج1 ،ص 2802.وانظر: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،1988م ،ج4، ص 23.

[4] - عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط2001م، ص 117.

أما عن ظهوره بمصر فقد ارتبط باسم شخصية بارزة :

– أبو سلمه سليم بن عمر التجيبي (ت 75 هـ/694 م)، الذي ولي القضاء بمصر من طرف معاوية[1]، واشتهر بالقصص وتلهّف له عامة الناس. كما عرف بعض المحدثين بالقصص أمثال: أبو عمرو موسى بن وردان القـــاص المصري (ت 117هـ/735م)،و الجلاح أبو كثيـــر الأموي المصري (ت120 هـ/738م) ، وأبو قبيل يحي بن هانئ بن ناضر المعافري المصري(ت 128هـ/746م)، كان رأس المدرسة في القصص وله كتـــاب "فتـــوح مصر" الذي نقل عنه ابن عبد الحكم[2].

4– أخبار التاريخ الإسلامـــي :

وكـان نقلته رجـال الفتح وأبرزهم من الصحـــابة والتـــابعيـــن، وكـــان رائدهم في نقل الأخبـــــار هو:

– أبـــو محمد عبد الله بن عمـــرو بن العـــاص[3]، (ت 65هـ/684م)، نقـــل أكثـــر من مئة حديـــث، «عـــارفا بالسريـــانية التي مكنته من الإطـــلاع على كثيـــر من كتب اليهـود والنصـــــارى»[4]، واهتم بقصص التاريخ كأخبار مصر وتاريخها القديم وكذا بلاد المغرب والأندلس، فقد تحدث عنها قبل فتحها بربع قرن، وهذا نقلا عمن أسلموا من اليهود والتي عرفت رواياتهم بالإسرائيليات، روى عنه ابن عبد الحكم الكثير من الأخبار من خلق الدنيا وأخبار فرعون...

---

[1] - «معاوية بن أبي سفيان ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد الرحمان ت 66هـ، وله 82 سنة». ابن سعد، **الطبقات الكبيرة**، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1،2001م، ج6، ص 15. وانظر: السيوطي، دار السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، تحقيق: حمزة النشرتي و آخرون، المكتبة القيمة للنشر، القاهرة، ص 113.

[2] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 147.

[3] - «عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمية... ت65هـ ... وله أكثر من 700 حديث».أبي القاسم عبد الله البغوي، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين الجكني، دار البيان، الكويت، ط1،2000م، ج3،ص501.وانظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات ،تحقيق:أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1،2000م، ج17، ص206. شمس الدين الذهبي، تجريد أسماء الصحابة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، د.ت ،ج1، ص 326.

[4] - الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص 42.

و كان معه من الصحابة المهتمين بأخبار الفتح: أبو حماد عقبة بن عامر الجهني (ت 58هـ/678م) ،و واهب بن عبد الله المعافري (ت 37هـ).

وفي مطلع ق 02هـ، ظهر الاهتمام الكبير بأخبار الفتوح والسيرة النبوية، فبعد أن كان يتناقل شفويا، عزموا على تسجيله وكتابته عن طريق الأخذ عن الشاهدين لتلك الأحداث أو سامعيهابكل تفصيل ودقة،فكان لابد من حفظ هذه الأخبار لتبقى مفخرة للمسلمين وما صنعوه في التاريخ.

وكان رأس المدرسة في تدوين الأخبار:

– أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب(ت 128هـ/746م)، عالم بالمسائل الفقهية وهو من أسس المدرسة المصرية بعد أن مهد لها عبد الله بن عمرو صاحب كتاب "فتوح مصر"، وكان هو أبرز رجال المدرسة، ويليه:

– أبو عبد الكريم الحارث بن يزيد الحضرمي المصري (ت 130هـ/748م) وهو أستاذ ابن لهيعة والليث و الأوزاعي، له كتاب في تاريخ مصر، وهو الذي نقل عنه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" والكندي في "الولاة والقضاة".

– أبو بكر عبيد الله بن أبي جعفر الفقيه، أستاذ ابن لهيعة و اللّيث، اشتهر بمعرفة أخبار التاريخ وعدّ ثاني مؤرخ مصري بعد أبو رجاء، وجبر بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري(ت 137هـ/755م) الذي اشتهر بالوعظ وروى الكثير من أحاديث القصص التاريخي، إضافة إلى أبو أمية عمر بن الحارث بن يعقوب الأنصاري (147هـ/764م)، فكان راويا للأخبار، وله كتاب في تاريخ مصر وفتوحها.

وفي الوقت الذي بدأ فيه دور المدرسة يتصاعد، كانت مدرسة المدينة قد عرفت اهتماما بالغا بالسيرة النبوية والمغازي، وتعتبر الأولى من مدارس التاريخ وارتبط ظهورها «بجهود اثنين من الفقهاء المحدثين: عروة بن الزبير وتلميذه الزهري»[1]، فأما عروة فعرف باستعماله للإسناد، وأما الزهري فبرواياته اعتبر أول من أعطى "السيرة" (اسم السيرة).

أمـــا المدرسة العـــراقية فقد ابتعدت كل البعد عن القصص التـــــاريخـــي، و ضبطت منهجين أســـــاسيين: المنهج الحـــولي والمنهج الموضـــــوعي.

[1] - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 71.

فأمـــا المنهج الحولي فيتميز بحصر الأحـــداث في إطـــار زمـــاني ومكـــاني محددين «وبذلك يتركز ذهن القارئ في إطار محدد يجعله أكثر التصاقا بسير الأحداث ويبعده عن النظرة الشمولية التي تحتاج إلى جهد في البحث وعمق في المعرفة»[1]، «و أفاد هذا المنهج بوجه خاص في ميدان التراجم الذي يرتبط في الواقع بالتاريخ الأدبي والفكري أكثر من ارتباطه بالتاريخ العام، ولا يمكن والحالة هذه أن نجرده من القيمة و الأهمية»[2].

أمـــا المنهج الموضـــوعي فيعتمد على التوسع الشـــامل في الأحـــداث، ويشرحهـــا شرحا مفصـــلا ويعطـــي لها أبعـــادا تـــاريخية، فيدقق بأن يتنـــاول الحدث في موضع واحد دون أن ينسى ذكر اليـــوم، الشهر والسنة، ممـــا يجعل الأحـــداث متصلة.

وفي ظل هذه المدارس أخذت مدرسة مصر الكثيـــر عن موضـــوع السيـــرة من مدرسة المدينة عن طريـــق علمائهـــا، وكان اهتمامهـــا بفتوح مصر وصولا إلى إفريقية و الأندلس، فاعتبرت المصدر الأول وزودت بمعلومات عن إفريقية والأندلس بواسطة وجود عدد هائل من التابعين الذين حضروا الفتوح واعتبروا من منابع مدرسة مصر، ومنهم:

– موسى بن رباح اللّخمي (90هـ–163هـ)؛ الذي عرف برواية الأخبـــار وكـــان له العديـــد من التلاميـــذ الذين وسعـــوا اهتمـــام المدرسة المصرية، أمثـــال: ابن لهيـــعة(97–174هـ/715–790م) الذي روى الكثيـــر من الأحـــاديث و الأخبـــار،وكـــان مصدرا للأخبار التي سجلها ابن عبد الحكم، إضافة إلى: اللّيث بن سعد(ت 175هـ) وهو أول مؤلف عرف بمدرسة مصر، وكتب كتاب في التاريخ وفيه معلومات عن«أهل طبقته عن مصر و إفريقيا والأندلس ورجالهـــا»[3].

واشتهر من تلامذته: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهري (ت 197هـ)، وعبد الملك بن مسلمة و أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري (ت 214هـ)، وكذلك أبو يحي عثمان بن صالح بن صفوان السهمي(ت 219هـ)؛ الذي اشتهر برواية الأخبار وابتعد عن

[1] - عبد الرحمان حسين العزاوي، **التاريخ والمؤرخون**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1993م، ص 184.

[2] - إبراهيم حركات، «**منهجية التاريخ**»، مجلة دعوة الحق، المغرب، العدد 04،نوفمبر 1957م، ص 72.

[3] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 157.

القصص، فكان دقيقا في روايته، إضافة إلى العديد من العلماء و المؤرخين الذين كانت رواياتهم منطلقا لمؤلفات كتبت بعدهم.

فبعد اللّيث بن سعد، دخلت مصر مرحلة جديدة وهي مرحلة التأليف، وكان من البارزين في هذا المجال:

- أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير المصري (ت 226هـ)، له كتاب في أخبار الأندلس.

- أبو زكريا يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي (ت 231هـ)، الذي اعتبرت روايته مصدرا لابن عبد الحكم، كما أسند رسالتين رواهما لعمر بن الخطاب إلى كتاب لابن بكير.

أمّا الشخص الثالث، فهو:

- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم (ت 257هـ)، والذي ألّف كتاب «فتوح مصر»[1]، ويعتبر من أقدم ما كتب في تاريخ مصر الإسلامية، «فهو المؤرخ الأوّل في تاريخ مصر الإسلامية الذي جمع أطراف الروايات التاريخية في مدرسة اللّيث وغيرها سجلها جميعا منظمة منسّقة في مجموعة أخبار واحدة لم تغب عنها حتى المدرسة القصصية»[2].

اعتمد عبد الرحمان في كتابه على روايات شفوية تأتي في المرتبة الأولى: روايات أبيه عبد الله بن عبد الحكم، وهي بمثابة الأساس لكتاب عبد الرحمان "فتح المغرب و الأندلس" ،وكذلك روايات عثمان بن صالح ويحي بن عبد الله بن بكير، سعيد بن عفير وعبد الملك بن مسلمة...

وكان الدافع الأوّل لتأليف هذا الكتاب: الاهتمام بتاريخ مصر والاستقلال السياسي الذي عرفته مصر منتصف ق 03هـ، «وقد وضع بعض هذه الكتب نتيجة الدراسات المحلية للحديث فهي تعطي سير المحدثين الذين نشأوا في تلك المدن أو مكثوا فيها مدّة من الزمن وتورد هذه السير على

[1] - العسقلاني، **المعجم المفهرس**، تحقيق: محمد شكور الميادني، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1998م، ص 179.

[2] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 163.

هيئة طبقات »[1]، كما كان التّأريخ المحلي «وليد الشعور بالقومية وتعبير صادق عن ارتباط المؤرخ بوطنه واعتزازه بـه»[2].

والتّأريخ المحلي؛ هو نتاج الاهتمام بأخبار مدنهم وأحوالها مما يؤكد مدى الرباط الوثيق للمؤرخ بمكان مولده ونشأته، ويعتبر هذا النوع من التّأريخ من أهم الدوافع و أبرز الأسباب لتأليف كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم، والذي اهتم به «المؤرخون القدامى فأخذوا جميعا عنه من الكندي إلى ابن زولاق إلى القضاعي إلى ابن لقمان والمقريزي وابن تغري بردي والسيوطي وابن إياس»[3]، وبهذا اعتبر الكتاب المصدر الأساسي لتاريخ مصر وفتوحها، إضافة إلى المغرب و الأندلس .

قسم ابن عبد الحكم كتابه إلى سبعة أقسام أو أجزاء، ذكرها شاكر مصطفى في كتاب "التاريخ العربي والمؤرخون"، وذكرها محقق كتاب "فتوح مصر":"عبد المنعم عامر" في مقدمة الكتاب، وكانت كالآتي:

تضمّن الجزء الأول: تاريخ مصر منذ القدم وذكر أساطيرها على ضوء سلسلة القصص التي رواها القدماء، وذكر قصص الأنبياء وملوك مصر بعد العجوز "دلوكه"، والحديث عن بني إسرائيل بالإضافة إلى ذكر فضائل أهل مصر، ودخول الإسلام بها وفتوحات المسلمين فيها، والحديث عن تاريخ الفرس والروم بمصر وعن نشأة مدينة الإسكندرية.

أما الجزء الثاني: ذكر فيه الفتح الإسلامي في مصر بقيادة عمرو بن العاص[4]، وعالج في الجزء الثالث: شرح الخطط، فذكر الأمصار، والمعسكرات التي أقامها المسلمون العرب في الفسطاط والجيزة، وشرح النظام الضريبي بها من خراج وجزية.

---

[1] - عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص66.

[2] - عبد الرحمان حسين العزاوي، المرجع السابق، ص 239.

[3] - شاكر مصطفى، المرجع نفسه، ص 164.

[4] - «عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو محمد، وأمه النابغة بنت حرملة سبية من بني جلان بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة... وأخوه عقبة بن

أما الجزء الرابع فضمّ: ذكر الإدارة العربية تحت إمرة عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد والفتوحات التي تمت خلال عهديهما من فتح الفيوم، طرابلس، النوبة وشمال إفريقية وفتح الإسكندرية الثاني وصولا إلى وفاة عمرو بن العاص.

وذكر في الجزء الخامس: امتداد الفتح الإسلامي إلى إفريقية و الأندلس حتى سنة 127هـ.

أما الجزء السادس؛ فقد ذكر فيه قضاة مصر منذ الفتح الإسلامي، واهتم بالقضاة كون أن والده كان يعمل معهم كمميّز للشهود، وكان أخوه محمد من الفقهاء المعروفين، واستمر بالحديث عنهم إلى غاية سنة 246هـ.

أما الجزء السابع والأخير فخصصه ابن عبد الحكم لذكر الأحاديث والروايات المنسوبة للصحابة الذين دخلوا مصر وكان عددهم: 52 صحابيا بداية من عمرو بن العاص وابنه عبد الله.

فهذا الإنتاج الكبير الذي أصدره ابن عبد الحكم، اهتم به المؤرخون كثيرا باعتباره المصدر الأول في تاريخ مصر والمغرب وله عدة إصدارات من طرف المستشرقين كهنري ماسيه وتشارلس توري.

فأما هنري ماسيه الذي طبع كتاب فتوح مصر تحت إشراف "مجلس المعارف الفرنساوي" سنة 1914م، واستعان هنري بمخطوطات الكتاب الموجودة بعدة نسخ:

- نسخة بالمتحف البريطاني بلندن المسجلة تحت رقم 520 و المكتوبة في أواخر ق 06هـ.
- مخطوطة 1886م، بمكتبة باريس الأهلية المنسوخة بشهر ذي الحجة من عام 585هـ/1090م.
- مخطوطة 1687م، بباريس في المكتبة الأهلية التي نسخت 776هـ/1375م على يد أحمد بن محمد بن إبراهيم الأزهري الحنفي .

=نافع». ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج4 ، ص 232. وانظر: أبي الحسن المصراتي، **معجم الصحابة**، مكتبة الغرباء الأثرية، د.ط، د.ت، ج2، ص 213. وأبي عمر يوسف القرطبي النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الأعلام، ط1، 2002م، ص496.

– مخطوطة ليدن رقم 962 خالية من أسماء الرواة الذين روى عنهم المؤلف، وهي التي «طبع عنها من رواية أبي طاهر السلفي المحدث المؤرخ المعروف في القرن 06هـ (ت 584هـ)، أما الطبعة التي صدرت في مصر سنة 1961م فمن رواية هبة الله البوصيري من ق 07هـ»[1].

كما نشر تشارلس توري كتاب «فتوح مصر بمدينة ليدن 1920م، وأودعه ما نشره هنري ماسيه في كتاب فتوح مصر الذي نشره سنة 1914م، وقد صدر توري هذا الكتاب بمقدمة تقع في 24 صفحة ثم نشر كتاب أخبار مصر قبل الفتح في 44 صفحة و أخبار الفتح تقع بين صفحتي 45 و 183 (وهو نفس ما نشره هنري ماسيه)، ثم زاد عليه أيضا أخبار فتح إفريقية (ص 183 – 204) وفتح الأندلس (ص 204 – 225)»[2].

وقد اعتمد توري على مخطوطة المتحف البريطاني لقدمها، وقد تناول الفرق الموجود بين نسخ المخطوطات، والاهتمام الكبير بكتاب فتوح مصر والمغرب دليل على الحرص الكبير على المؤلّف وعلى أهميته لدى المؤرخين الذين جاؤوا بعد ابن عبد الحكم باعتباره مصدرا أساسيا في التزود بمعلومات الفتح الإسلامي.

وقد نشره توري تحت اسم:

- The History of the conquest of Egypt-ed .from the mss-in London ,Paris, Leyden bych .c .Torrey(yale 05:Res.Ser.III),New Haven 1922.

– كما صدر الكتاب بعدة ترجمات وطبعات، وكان أوّل من نشره:"كارل"، تحت عنوان:

-Ibn Abdolhakami libllas de historia Aeegypti antique ,ed.j.Karl , Gottingae 1856.

[1] - شاكر مصطفى، **التاريخ العربي**، ج2، ص 164.

[2] - عبد الرحمان حسين العزاوي، المرجع السابق، ص ص 129، 130.

– ونشر القسم الخاص بفتح الأندلس مع ترجمة انجليزية له، من اعداد جون هاريس:

- Ibn Abdalhakem's History of the conquest of sfain ,ed , and translated by John Harris jones ,Gottingen and London 1858[1].

– وترجمه لافونتيه الكنتارا إلى اللغة الإسبانية:

- La Fuente y Alcantara, Ajbar Machmua, APP-II ,6,P.208-19.

* كما طبع الكتاب مصورا في بغداد، وفي الجزائر سنة 1947م، وقبل ذلك ترجم إلى الفرنسية برعاية جانو، سنة 1942م.

ثانيا : الكتابات التاريخية حول الفتوح قبل ابن عبد الحكم :

إن البدايات الأولى للكتابات التاريخية كانت مرتبطة بثقافة الشعوب خاصة عند العرب، وبعدها جاء الإسلام بفكرة الأمة في المشرق ثم بدأت تتوسع هذه الفكرة وبدأت تتطور وتجمع على شكل قصص وجمعت في كتب المغازي والسيرة النبوية أيضا والحروب، وقد يطول بنا الحديث عن البدايات الأولى لتدوين التاريخ لأنها بدأت مبكرا بحوالي القرن على الأقل، كما كان يظن الباحثون، ثم تحولت فيما بعد خلال القرن الثاني حيث بدأ المؤرخون يهتمون بهذا العلم ونشأته، وذلك من خلال الرواة والإسناد وجمع كل ما يتعلق بالأحداث ووقائع الشعوب والأمم بتخصيص لها عنوانا محددا أو كتابا خاصا، ومن بين الكتابات التي ظهرت قبل ابن عبد الحكم حول الفتوح نجد:

1– أبو أمية عمر بن الحارث بن يعقوب الأنصاري (ولد سنة 90هـ/708م بالمدينة وتوفي سنة 147هـ/769م) في مصر، اعتبر أبو أمية من كبار علماء العصر الأموي وكان من أهم المصادر التاريخية المعتمد عليها،وضع كتابا في تاريخ مصر وفتوحها،و اعتمد عليه ابن يونس المؤرخ المصري ونقل عن نسخة منه بخط مؤلفه[2].

2– موسى ابن علي بن رباح اللخمي: ولد بالقيروان (سنة 90هـ–توفي سنة 163هـ بمصر) ؛كان من بين المولوعين بالأخبار التاريخية ورواياتها، كان والده من

[1] - فؤاد سزكين، **تاريخ التراث العربي**، ترجمة: محمود فهمي حجازي، الرياض،ط 1991م، ج2، ص 234.

[2] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص ص 154، 155.

التـــابعين ومن رفقـــاء موسى بن نصيـــر، فقد جمع من أبيـــه وغيره اعتبر اسمه من المصـــادر التي يعتمـــد عليهـــا في تـــاريخ مصر وفتح الأندلس[1]، لدى الكثيـــر.

3- أبـــو حماد عقبة بن عامر الجهنـــي (توفي 53هـ/678م) من الصحـــابة شهد فتح مصر، له مصحف مكتوب بخطه تحدث عنه ابن عبد الحكم أنه قـــدم على أبي بكر فطلب منه أن يـــروي للنـــاس في المسجد عن أخبـــار الفتـــوح، فافتتح بســـورة البقرة ثم ذكر قتـــالهم ومـــا فتح الله لهم[2].

4- أبـــو قبيـــل حي بن هـــانئ بن نـــاظر المعـــافري المصـــري (توفي سنة 127هـ/746م) واشترك في غزو جزيـــرة رودوس، كـــان ذا علم ودراية بالملاحم والفتـــوح كـــان صغيـــر السن عند مقتل عثمـــان، نقل ابن عبد الحكم الكثيـــر من المرويـــات[3] عنه، قد تكـــون مأخـــوذة من الكتـــاب الذي اشتهر به: كتـــاب المعـــافري المسمى فتـــوح مصر[4].

5- أبـــو عبد الكريـــم الحـــارث بن يزيـــد الحضرمي المصري (المتوفى سنة130هـ)؛ روى عن مجموعة من التابعين أمثال علي بن أبي رباح، ألف كتابا في تاريخ مصر، وصلت إلينا بعض المقتطفات منه، رواه لنا ابن عبد الحكم في فتوح مصر والكندي في الولاة والقضاة[5].

6- أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب ولد سنة (53هـ-128هـ/673م-746م)؛ وقد روى عنه الكثيـــر من الأخبـــار التـــاريخية، روى عنه إبراهيـــم بن عبد الله بن حنين، وأسلم أبي عمـــران التجيبـــي وبكر بن عمر والمعـــافري وغيره[6] ،وكـــان ثقة كثير الحديـــث، مـــات في خلافة مروان بن محمد[1]، نقل عنه ابن عبد الحكم الكثير من المقتبســـات التـــاريخية في كتـــابه فتـــوح مصـــر والمغرب[2].

---

[1] - المرجع نفسه، ص 156.

[2] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 149.

[3] - أبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد الحكم المصري، **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ج1، ص 1.

[4] - مصطفى شاكر، المرجع نفسه، ص 147.

[5] - نفسه، ص 154.

[6] - يوسف المزي، المصدر السابق، ج32، ص ص 102، 103.

7- عبد الملك بن حبيب السلمي (توفي سنة 238هـ/852م) ؛ هو أول من انتقل إلى أرض الأندلس وكتب فيها عن تاريخ بلاده، درس الفقه على يد مالك وهو كبار أنصاره كما أنه اشتهر في الأندلس و لقب (بعالم الأندلس)، ومثلت الأندلس بعد افتتاحها إحدى الولايات الكبرى المتأثرة بالروايات المشرقية في تدوين التاريخ، والتي جاء بها من مصر بالذات، ألف عبد الملك بن حبيب السلمي كتبا كثيرة لكن معظمها أصبح مفقودا، ولم يبق إلا الكتاب المسمى "بالتاريخ"، الذي لا يزال مخطوط في مكتبة البوليديان في اوكسفورد تحت رقم (127) ... ابتدأ ابن حبيب كتابه بالحديث عن تاريخ العالم "أول خلق الدنيا" وتاريخ الأنبياء والرسل وصولا إلى سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين ،ثم واصل الحديث حتى فتح الأندلس ومن غزاها الفاتحين ، وهكذا جعل ابن حبيب تاريخ العالم مقدمة لتاريخ الأندلس[3]، واعتمد التدوين التاريخي في الأندلس على جهود المشارقة في مصر ورواياتهم متخذين أسلوب الإسناد الذي استعمل من قبل المحدثين.

8- أبو مخنف لوط بن يحي بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، توفي سنة (157هـ/774م) و اعتبر من أصحاب علي، كتب حوالي 32 كتابا منها: فتوح الشام وفتوح العراق، وهو من الإخباريين واهتم بالأنساب[4]. كتب عوانة بن الحكم في الوقت نفسه سيرة معاوية بن أمية وكتابا في التاريخ فيه شيء من الردة والفتوح[5].

اعتبر هذا الوقت مبكر لظهور هؤلاء القصاصين الذين كانوا يروون الأخبار بهدف العبرة والعظة، لا بهدف الوصول إلى الحقيقة.

---

[1] - ابن سعد، **الطبقات** ، ج9، ص 520.

[2] - انظر: ابن عبد الحكم، **فتح المغرب والأندلس**، نشر: شارل توري، طبعة ليدن، هولندا، ط1920م، ص 188.

[3] - عبد الواحد ذنون طه، **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس**، دار شؤون الثقافة العامة، آفاق عربية، العراق، ط1، 1988م، ص 7، 8، 10.

[4] - محمد أحمد الترجيني، **المؤرخون والتاريخ عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص ص 61، 62.

[5] - شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج2، ص 141.

وبما أن التـاريخ مرتبط بالقصة فمن الصعب فصل أحدهما عن الآخـر، وقد عرفت القصة بقلة قيمتـها التاريخية لأنها كانت ممزوجة بالخرافة والخـوارق وكذا التنبـؤ إلا أنّ أهم عنصر فيها هو الروايات التي كانت تروى عن فتح مصر والمغرب وحفظ قيمتها.

خلاصة الفصل الأول:

نستخلص مما سبق أن ابن عبد الحكم تأثر بالعصر الذي عاش فيه حيث أصبحت مصر ولاية مستقلة تحت الحكم الطولوني وفتحت مجالا للعلم والعلماء، واستقطاب العلماء رغم الفتنة التي تعرضت لها أسرة ابن عبد الحكم حيث كان لها بعد أثري في تكوينه العلمي، وبينت لنا هذه الدراسة أن نشأة ابن عبد الحكم كانت في أسرة بسيطة اهتمت بالعلم والسياسة مما جعله يبدأ حياته العلمية مبكرة تحت يد أفضل علماء مصر آنذاك، مما سهل له الحصول على بعض المعلومات من مصادرها. وأظهرت لنا تنوع الموارد التي اعتمد عليها ابن عبد الحكم في كتابه، فقد أخذ أخباره عن شيوخ ورواة في الحديث والأنساب ولهم منزلة كبيرة فكان منهم الإخباريون والنسابون ،حيث أن بداية الكتابات التاريخية التي كانت قبله خلال القرن الثاني فبدأ الاهتمام بهذا العلم ونشأته وذلك من خلال الرواة والأسانيد، ونجد أن ابن عبد الحكم اعتمد في كتابه على نقل الأخبار من الرواة دون نقدها أوتحليلها.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: روايات ابن عبد الحكم حول فتوح المغرب.

المبحث الأول: مصادر روايات ابن عبد الحكم في فتوح المغرب.

أولا: المصادر المباشرة.

ثانيا: المصادر غير المباشرة.

المبحث الثاني: عرض محتوى المادة العلمية لابن عبد الحكم حول فتح المغرب.

الفصل الثاني: روايات ابن عبد الحكم حول فتوح المغرب:

اعتمد المؤرخون خلال القرنين الثاني والثالث هجري، في نقل الأخبار وتدوينها على روايات محدثين عاصروا تلك الأحداث ونقلوها شفويا، والتي دونها المؤرخون وجمعوها في كتب، فعرفت بأهميتها التاريخية.

وقد جمع ابن عبد الحكم أخبارا حول الفتوح الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي، استنادا على عدة مصادر من مختلف الرواة والشيوخ، فنسّق تلك الأخبار ونظمها وأوردها بالترتيب حسب السنين، وهو ما سنراه في هذا في الفصل من جملة المصادر التي اعتمدها ونقل عنها، والأخبار التي رواها.

المبحث الأول: مصادر روايات ابن عبد الحكم في فتوح المغرب:

أولا: المصادر المباشرة:

1- طلق بن السّمح:

طلق بن السمح بفتح السّين وسكون الميم، بن شرحبيل، المعروف بأبو السّمح المصري، روى عن عدة محدثين منهم: حيوة بن شريح، وكان ممن رووا عنه: عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم، وهو ثقة، كما ذكر بأنه: «شيخ مصري ليس بمعروف»[1].

[1] - عبد الرحمان الرازي، المصدر السابق، ج1، ص 93. وانظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 466. صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 2000م، ج16، ص 282.

2- النضر بن عبد الجبار:

المعروف بـ: أبو الأسود المرادي، روى عنه مباشرة: عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم، وقال عنه ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين: كان راوية عن ابن لهيعة وكان شيخ صدوق [1]، وذكره ابن حبان في الثقات، ت 219هـ.

3- يوسف بن عدي:

هو أبو يعقوب الكوفي، روى عن جملة من المشايخ من بينهم البخاري والنسائي وأبو زرعة، توفي يوسف بن عدي سنة 232هـ[2] ،سكن مصر وحدث بها واعتبر من الثقات[3].

4- عبد الله بن عبد الحكم:

اعتبر من المصادر التي اعتمد عليها عبد الرحمان في كتابة فتوح مصر وأخبارها وهو من الثقات[4].

5- يحي بن عبد الله بن بكير:

اعتمد عليه ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر والمغرب، ضعّفه النّسائي وأبو حاتم[5].

6- عثمان بن صالح[6]:

من المصادر التي اعتمد عليها ابن عبد الحكم في نقل الأخبار والمعلومات حول الفتح في مصر وإفريقية وهو مصدر هام بالنسبة لكتابه،

---

[1] - شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج10، ص 567. وانظر: أحمد بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج4، ص 225.

[2] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ج29، ص 114.

[3] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج10، ص 484. وانظر: يوسف المزي، **تهذيب الكمال**، ج32، ص 438.

[4] - سبقت الإشارة إليه، انظر: ص 13.

[5] - سبقت الإشارة إليه، انظر: ص 13.

[6] - سبقت الإشارة إليه، انظر: ص 12.

وهو ثقة كما اعتبر أنّه من مشايخ البخاري[1].

7- سعيد بن عفير:

عالم الديار المصرية الإمام أبو عثمان بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري سمع عن مالك واللّيث وعن البخاري، هناك من وثّقه وجعله معتمد عليه من الثّقات أمثال: ابن عدي وقال ابن يونس :كان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ[2] ،أما ابن الجوزجاني فقد تحامل عليه وقال عنه أنه :كان مخلطا غير ثقة[3]، أما الحاكم فنجد أنه قال: لم تخرج مصر أجمع للعلوم منه[4]، وهذا يبقى رأي العلماء فيه وفي ثقته لنقل الأحاديث والأخبار حسب صحة المعلومة نقل ابن عبد الحكم عنه الكثير من الأخبار التاريخية.

ثانيا: المصادر غير المباشرة:

1- أحمد بن عمرو:

المشهور بابن السّرح، أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السّرح الأموي، روى عن ابن وهب، ويعتبر من العلماء الثّقات، وهو مصدر غير مباشر لابن عبد الحكم، وقيل عنه: «لا بأس به»[5].

---

[1] - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث**، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، ط1، 1426هـ، 2005م، ص 367.

[2] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج1، ص 427.

[3] - شمس الدين الذهبي، **المغني في الضعفاء**، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، د.ط، د.ت، ج1، ص 382.

[4] - أحمد العسقلاني، **تقريب التهذيب** ، ص 386، انظر: يوسف المزي، **تهذيب الكمال**، ج4، ص 36.

[5] - عبد الرحمان الرازي، المصدر السابق، ج1، ص 65. وانظر: الذهبي، **السير**، ج12، ص 62.

2- الحارث بن يزيد:

الحارث بن يزيد الحضرمي[1]، لم يعاصره ابن عبد الحكم: «وهو شيخ من الثّقات»[2].

3- ابن وهب:

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، اشتهر باسم ديوان العلم، وجمع بين الفقه والحديث والعبادة، «فكان كثير العلم ثقة»[3]، وقال عنه النّسائي: ابن وهب ثقة، ت 197هـ.

4- سليمان بن يسار:

أبو أيوب سليمان بن يسار، اشتهر بعلمه الواسع، وهو إمام وفقيه، ثقة. «قال ابن معين: سليمان ثقة، وقال عنه أبو زرعة: ثقة مأمون، وقال عنه ابن سعد: كان ثقة، عالما، رفيعا، فقيها، كثير الحديث»[4]. ت 107هـ.

5- خالد بن أبي عمران:

حدث عنه يحي بن سعيد الأنصاري، ويعتبر خالد بن أبي عمران محدث ثقة، «قال عنه أبو حاتم: خالد بن أبي عمران ثقة لا بأس به»[5].

---

[1] - «الحضرمي نسبة إلى حضرموت وهي من بلاد اليمن من أقصاها، ومن الحضارمة جماعة تفرقوا في البلاد وسكنوا: مصر، الشام، والكوفة...». أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، دار الجنان للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1988م، ج2، ص 230.

[2] - عبد الرحمان الرازي، المصدر السابق، ج1، ص 93.

[3] - محمد بن سعد بن منيع الزهري، **الطبقات الكبيرة**، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1، 2001م، ج9، ص 526. وانظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص 304.

[4] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج4، ص 444. وانظر: أبي إسحاق الشيرازي الشافعي، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان،.ط 1970م، ص 60.

[5] - أحمد العسقلاني، التذييل على كتاب **تهذيب التهذيب**، مكتبة أضواء السلف للنشر، الرياض، ط1، 2004م، ص 111. وانظر: الرازي، المصدر نفسه، ج1، ص 345. ابن سعد، **الطبقات**، ج9، ص 530.

6- عمرو بن أوس:

هو عمرو بن أوس بن عتيك، صحابي ثقة.

سأل ابن لبيبة، أبا هريرة عن أمر ما، فقال له: «تسألني وفيكم عمرو بن أوس»[1]،فهذا الكلام يدل على أنّه عالم وفقيه ثقة.

7- أبو قبيل المعافري:

اسمه حي بن هانئ ، روى عنه: اللّيث بن سعد و ضمام بن إسماعيل، وهو ثقة. قال الدار قطني: حي بن هانئ أبو قبيل ثقة[2]. ت 127هـ.

8- ضمام بن إسماعيل:

أبو إسماعيل ضمام بن إسماعيل المعافري، روى عن أبي قبيل، وروى عنه: ابن وهب، وهو محدث ثقة، قال أبو حاتم: «كان صدوقا متعبدا»[3]، وقال ضمام المصري: «ختن أبي قبيل لا بأس به»[4].

9- بكير بن عبد الله:

بكير بن عبد الله بن الأشّج، روى عن سليمان بن يسار، وعنه: اللّيث بن سعد، ابن لهيعة ويزيد بن أبي حبيب، وهو محدّث ثقة، ومن كبار علماء المدينة، فلم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من بكير بن عبد الله بن الأشّج[5].

---

[1] - عبد الرحمان الرازي، المصدر نفسه، ج3، ص 220. وانظر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الأعلام، الأردن-عمان، ط1، 2002م، ص 494.

[2] - أحمد العسقلاني، **التذييل**، ص 107. وانظر: ابن سعد، المصدر السابق، ص 518.

[3] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ص 211.

[4] - عبد الرحمان الرازي، المصدر نفسه، ج2، ص 469.

[5] - المصدر نفسه، ج1، ص 404.

10- هشام بن إسحاق:

هو هشام بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي، روى عن أبيه، وحدّث عنه: عبد الله بن عبد الحكم، ويعتبر من الثّقات، حيث قال فيه أبو حاتم: هو شيخ[1].

11- يحي بن سعيد:

هو يحي بن سعيد بن قيس أبو سعيد الأنصاري المديني، سمع عن أنس بن مالك وروى عنه: مالك بن أنس والليث بن سعد، وهو ثقة من كبار التابعين. ذكره يحي بن معين وأبا زرعه ويحي بن المغيرة على أنه ثقة: «وقال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحي بن سعيد الأنصاري وأبي الزناد وبكير بن عبد الله بن الأشّج»[2]. ت 143هـ.

12- عبد الله بن صالح:

عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري، كاتب اللّيث بن سعد وراويته، حدّث عن اللّيث، وعنه: ابن وهب. اختلف في عبد الله بن صالح، هناك من ذكر أنه ثقة، وهناك من قال عكس ذلك، فعبد الملك بن شعيب بن الليث والفضل بن محمد الشعراني ذكروه في الثّقات وكذلك أبو حاتم وأبو زرعة، أما من قال أنّه ليس بثقة فهم: صالح جزرة والنّسائي. وقد ذكر السبب الذي جعلهم لا يثقون بأحاديثه ورواياته، قال ابن حبّان: كان في نفسه صدوقا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، الذي كان يكتب الأحاديث ويضعها بين كتب عبد الله، فيحدث بها الناس، وقال عنه ابن عدي أنه: مستقيم الحديث أي ثقة، وكان لا يتعمد وضع الأخطاء في أسانيده[3].

---

[1] - الرازي، المصدر السابق، ج4، ص 52.

[2] - المصدر نفسه، ج4، ص ص 148، 149. وانظر: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد مدينة السلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 2001م، ج16، ص 155. أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي، **المدلسين**، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب وناقد حسين عماد، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، 1995م، ص 101.

[3] - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-لبنان، ط 1995م، ج4، ص 121. وانظر: ابن سعد، المصدر السابق، ج9، ص 526.

13- ابن هبيرة:

هو عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن كهلان السّبئي الحضرمي، روى عن جماعة كبيرة منهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح وإسماعيل بن عبيد الأنصاري، وروى عنه: يحي بن سعيد، ابن لهيعة وحيوة بن شريح، وابن هبيرة محدث ثقة فقد ذكره ابن حبّان في الثقات[1]. ت 126.

14- مالك بن أنس:

هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمر بن الحارث، سمع من الزهري، وروى عنه: يحي بن سعيد، ابن المبارك وابن وهب. ومالك بن أنس فقيه ومحدّث ثقة، عالم أهل الحجاز، قال عنه ابن عينية: «... هو حجّة زمانه، وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النّجم»[2].

15- يزيد بن أبي حبيب:

يكنى أبا رجاء مولى لبني عامر بن لؤي من قريش، فقيه ومحدث ثقة، روى عنه: اللّيث وابن لهيعة، ذكره أبو حاتم في الثّقات: «وقال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان حليما عاقلا، وكان أوّل من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام ومسائل... وقال اللّيث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا»[3].

16- اللّيث بن سعد:

هو اللّيث بن سعد بن عبد الرحمان أبو الحارث، فقيه أهل مصر، روى عن أبي قبيل ويزيد بن أبي حبيب.

---

[1] - يوسف بن عبد الرحمان المزي، المصدر السابق، ج16، ص 243. وانظر: ابن سعد، المصدر السابق، ج9، ص 518.

[2] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج8، ص 57. وانظر: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ج4، ص 550. ابن سعد، المصدر نفسه، ج7، ص 570. الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج1، ص 207.

[3] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج6، ص 31. وانظر: ابن سعد، المصدر نفسه، ج9، ص 520.

حدّث عنه: عبد الله بن عبد الحكم، وهو محدّث ثقة، فقد سئل أحمد بن حنبل عنه، فقال: ثقة[1].

17- ابن لهيعة:

هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمان الحضرمي، سمع من يزيد وأبي قبيل، وروى عنه: اللّيث وابن وهب وعثمان بن صالح... اختلف في ابن لهيعة كونه ثقة أو عكس ذلك، فقال عنه:

«أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة صحيح الكتاب، طلابا للعلم» [2]، وقد ضعفه النّسائي والسّعدي، «وقال يحي بن معين: عبد الله بن لهيعة الحضرمي ضعيف»[3]، وأما يعقوب بن سفيان فقال أن من كتب عنه قديما فسماعه صحيح[4].

18- ابن المبارك:

يكنى أبا عبد الرحمان ولد سنة 118هـ، روى الكثير من الأخبار وصنف كتبا كثيرة في أبواب العلم، اعتبر من الثّقات وحجة الحديث شيخ الإسلام وعالم زمانه وأمير الأتقياء في زمانه، رحل إلى مصر ، واعتبر حديثه حجة الإجماع وهو في المسانيد والأصول[5]، تفقّه على يد سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما[6]، كان ابن المبارك رجل صالح جمع بين الحديث والفقه والأدب. توفي ابن المبارك سنة 181هـ.

19- أبو الأسود:

هو محمد بن عبد الرحمان بن نوفل بن الأسود، بن نوفل ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى، نزل أبو الأسود مصر وحدث بها واعتبر من العلماء الثّقات ومن صغار التابعين توفي 130هـ في آخر

---

[1] - أحمد البغدادي، المصدر السابق، ج14، ص 524. وانظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ص 224. ابن سعد، المصدر السابق، ج9، ص 522. الذهبي، **السير**، ج8، ص 136.

[2] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج8، ص 11.

[3] - أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، **الضعفاء**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار الصميعي للنشر، الرياض، ط1، 2000م، ج4، ص 694.

[4] - أحمد العسقلاني، **التذييل**، ص 213.

[5] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج8، ص 378.

[6] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ج3، ص 32.

سلطان بن أميّة ،كان ثقة قليل الحديث[1]. هاجر إلى أرض الحبشة وله ذكر في الحديث، روى عنه حيوة بن شريح وشعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وابن لهيعة[2].

20– هشام بن عروة:

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو المنذر تابعي ولد سنة (61 – 146هـ/763 –780م)، اعتبر من أئمة الحديث ومن علماء المدينة. سمع عن عبد الله بن الزبير وروى عن أبيه وامرأته فاطمة بنت المنذر، كان من الثّقات حجّة كثير الحديث[3]، وقال أبو حاتم الرازي: ثقة إمام في الحديث [4]كان مولده يصادف مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وعند وفاة هشام بن عروة دفن في مقبرة الخيزران[5].

[1] - ابن سعد، المصدر السابق، ج7، ص 451.

[2] - أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحي بن منده الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عامر حسن صبري، جامعة الإمارات العربية، الإمارات، ط1، 1426هـ، 2005م، ج1، ص 183.

[3] - ابن سعد، **الطبقات**، ج7، ص 462.

[4] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج6، ص 34.

[5] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ج6، ص 80.

21- أبي أويس:

عبد الله بن أبو أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس المدني، إبن عم مالك وصهره على أخته، كان ثقة من الرجال الصالحين صدوق،هناك من اعتبره من الثّقات وسماعه وسماع مالك نفس الشيء لكن أبو حاتم: أرجحه أنّه لا يحتج به وليس بقوي توفي 162هـ[1]. كما نجد عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحي بن معين ضعفه[2]، روى أبو أويس عن الزهري وغيره[3].

22- حيوة بن شريح:

حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري ثقة، فقيه زاهد توفي سنة 158هـ [4] ،من رؤوس العلم والعمل بالديار المصرية عرف بإجابة الدعاء ،روى عن ربيعة بن يزيد القصير وعقبة بن مسلم التجيبي ويزيد بن أبي حبيب[5] ،قال عنه أحمد بن حنبل: ثقة الثقة[6] ،توفي في خلافة أبي جعفر[7].

23- الحارث بن يزيد:

أبو عبد الكريم المصري كان ثقة، قال عنه اللّيث: كان يصلّي في كلّ يوم ست مئة ركعة ، توفي ببرقة سنة 130هـ[8]، قال أحمد بن عبد الله العجلي وأبو حاتم والنّسائي: ثقة[9] ،روى عنه يحي بن سعيد سعيد الأنصاري[10].

---

[1] - احمد العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج2، ص 336.

[2] - ابن سعد، المصدر السابق، ج7، ص 576.

[3] - يوسف المزي، المصدر السابق، ج15، ص ص 166، 168.

[4] - أحمد العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ص 282.

[5] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ج13، ص 141.

[6] - عبد الرحمان الرازي، المصدر السابق، ج3، ص 307.

[7] - ابن سعد، **الطبقات**، ج9، ص 522. وانظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج6، ص 404.**تذكرة الحفاظ**، ج1، ص 185.

[8] - أحمد العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج1، ص 304.

[9] - يوسف المزي، المصدر السابق، ج5، ص ص 306، 308.

[10] - أحمد العسقلاني، **لسان الميزان**، ج2، ص 531.

24- بكر بن مضر:

الإمام المحدث الصادق العابد أبو عبد الملك المصري ولد سنة 100هـ، كان ثقة وحجة، حدّث عن أبي قبيل المعافري، وجعفر بن ربيعة وجماعة... روى عنه إسحاق بن بكر، وابن وهب، وابن القاسم وقتيبة بن سعيد وآخرون[1].

توفي سنة 174هـ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنّسائي[9]،كان من الثّقات الذين اعتمد عليهم ابن عبد الحكم في نقل الأخبار والأحداث.

25- عبد الله بن أبي ربيعة:

أسلم عبد الله بن أبي ربيعة يوم فتح مكة، كان اسمه بحير وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، ولاه عمر بن الخطاب اليمن[2] كانت له صحبة[3]،كان من أشراف قريش في الجاهلية، وقيل أنّه الذي استجار يوم الفتح بأم هانئ فقال لها رسول الله عليه الصلاة والسلام:

«قد أجرنا من أجرت»، روى له النّسائي وابن ماجه، سقط من راحلته فمات سنة خمس وثلاثين[4].
هو من قال له رسول الله: «بارك اله سلك في أهلك ومالك إنما جزاء السّلف الوفاء والحمد»[5].

26- المنذر بن عبد الله الخزامي:

المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبد الله بن خالد بن حزم بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي الخزامي المدني والد إبراهيم بن المنذر الخزامي، اعتبر من أهل الهدي والفضل ذكره ابن حبّان

---

[1] - شمس الدين الذهبي، **السير**، ج8، ص 195.

[9]- صلاح الدين الصفدي، المصدر نفسه، ج10 ، ص 137.

[2] - ابن سعد، **الطبقات**، ج6، ص 5.

[3] - أحمد العسقلاني الشافعي، **تهذيب التهذيب**، ج2، ص 331.

[4] - صلاح الدين الصفدي، المصدر السابق، ج17، ص 86.

[5] - أبي حسن عبد الباقي بن قانع، **معجم الصحابة**، ضبط نصه أبو عبد الرحمان صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، د.ط، د.ت، ج2، ص 90.

في الثّقات، كان من سادات قريش وقدم بغداد زمن المهدي، وأراد منه أن يلي قضاء المدينة فأبى، سمع الحديث من هشام بن عروة وغيره[1].

27- عبد الرحمان بن أبي هلال:

عبد الرحمان بن أبي هلال العبسي الكوفي، ثقة من الثالثة[2] ،قال النّسائي: ثقة، كما أن ابن حبّان ذكره في الثّقات، وقال العجلي، ثقة[3]؛ هو من الثّقات المعتمد عليهم في نقل الأخبار والروايات اعتمد عليه ابن عبد الحكم في مصادره التي نقل لنا عبرها الأحداث التاريخية.

[1] - يوسف المزي، المصدر السابق، ج28، ص ص 503، 505.

[2] - أحمد العسقلاني، المصدر السابق، ص 603.

[3] - أحمد العسقلاني، المصدر نفسه، ج2، ص 563.

المبحث الثاني: عرض محتوى المادة العلمية لابن عبد الحكم حول فتح المغرب:

لقد تناول ابن عبد الحكم فتوح المغرب بداية من:

فتح عمرو بن العاص برقة:

عند دخول عمرو بن العاص برقة صالح أهلها وفرض عليهم ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها أو أن يبيعوا أبنائهم مقابل الجزية، كما أن عمرو بن العاص شرط على بربر لواته بأن يبيعوا أبنائهم مقابل الجزية "وأن أنطابلس فتحت في عهد عمرو بن العاص ولم يدخلها أحد من أجل الخراج بل كانوا يبعثون الجزية حين يأتي، وقتها وبعد أن أتم الفتح وجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع إلى أن صار إلى زويلة وأصبحت الأرض التي ما بين برقة وزويلة للمسلمين[1].

أما عن فتح طرابلس وما جاورها:

فقد سار عمرو بن العاص حتى وصل إلى طرابلس في سنة اثنين وعشرين 22هـ وغزاها عمرو بن العاص في سنة ثلاث وعشرين 23هـ، حسب ما نقل لنا ابن عبد الحكم عن يحي بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد وحاصرها شهر من الجهة الشرقية ولم يكن بالمدينة من جهة البحر سور فلما رأى عمرو وأصحابه ذلك المنفذ دخلوا منه وكانت الروم شارعة سفنها، فلما أبصروا عمرو وجنوده ما كان من الروم إلا الرجوع أدراجهم، ولما بلغهم أن عمرو حاصر مدينة طرابلس وأنه لم يحاربهم أمنوا،

---

[1] – إن رغبة عمرو في مواصلة الفتح ومسالمة أهل برقة وسياسته المتمثلة في بعث السرايا لجس النبض شجع عمرو بن العاص للسير لفتح برقة صلحا وقبول اللواتيين مبدأ دفع الجزية التي قدرها عمرو بن العاص 13000 دينارا، ونجد ابن الأثير قد وافق في صحة المعولة بأن برقة فتحه صلحا مقابل دفع الجزية «في هذه السنة سار عمرو بن العاص من مصر إلى برقة فصالح أهلها على الجزية وأ، يبيعوا من أبنائهم من أرادوا بيعه» إبن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج2، ص ص 428، 429. «وعلى ذكر ابن عذارى في كتابه البيان قوله: دينار على كل حالم» ابن عذارى، **البيان المغرب**، ج1، ص 8. وصالح أهلها على الجزية. أما البلاذري فقد قال لنا « صالح عمرو بن العاص أهل أنطابلس ومدينتها برقة وهي بين مصر ولإفريقية بعد أن حاصرهم وقاتلهم على الجزية، على أن يبيعوا من أبنائهم من أرادوا في جزيتهم وكتب لهم بذلك كتابا» البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 314. ونجد أن ابن كثير قال في كتابه البداية والنهاية أن برقة فتح سنة 21هـ عكس ما وجدناه عند ابن عبد الحكم الذي أقر بها سنة 22هـ، حيث قال ابن كثير «أن عمرو بن العاص سار في الجيش معه إلى أنطابلس. قال وهي برقة. فافتتحها صلحا على ثلاثة عشر ألف دينار كل سنة » وذلك في سنة 21هـ، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص 126. وبعد أن أتم عمرو بن العاص فتح برقة والمدن الساحلية بقيادته أمر بخروج عقبة بن نافع يتولى فتح فزان وزويلة.

بعث عمرو بن العاص جيشه وأمرهم بأن يقوموا بالإسراع إلى مدينته سرت وكان أهلها قد عفوا وفتحوا أبواب المدينة لكي ترعى مواشيهم فدخلها عمرو بن العاص وغنم بها[1].

وذكر ابن عبد الحكم استئذان عمرو بن العاص أمير المؤمنين عمر في غزو إفريقية:

فبعد أن فتح عمرو بن العاص طرابلس وبعض المدن المجاورة لها ،كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره بالنصر وما فتح الله عليه وأنه لم يبق إلا مسير تسع أيام لدخوله إفريقية ويستأذنه بدخولها، لكن عمر رفض ذلك الأمر «فكتب إليه عمر لا إنّها ليست بإفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها لايغزوها أحد ما بقيت» أي بعدم المجازفة بجيش المسلمين، هنا على عدة روايات «سمعت عمر بن الخطاب يقول إفريقية المفرقة ثلاث مرات لا يدخل إليها أحد ما مقلت عيني الماء». «لا إن إفريقية غادرة مغدور بها» إلى أن جاءت سنة 25هـ وفيها تم عزل عمرو بن العاص من ولاية مصر بعد مقتل الخليفة عمر ومجيء عثمان بن عفان على الخلافة[2].

---

[1] - «استمر عمرو بن العاص في سيره وفتح بدون أن يقاوم ونجد لمحة معلومات ابن عبد الحكم أن نقل ابن الأثير نفس الأحداث أي سنة 22هـ، عمرو بن العاص إلى طرابلس الغرب فحاصرها شهرا فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقيها ... وقد أخرجوا مواشيهم للسرح لأنهم لم يكن بلغهم خبر طرابلس فوقع المسلمون عليهم ودخلوا البلد مكابرة وغنموا ما فيه» ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج2، ص 425. كما نجد أن محمود مقدسي وافق ابن عبد الحكم أن طرابلس فتحت سنة 22هـ وذلك في قوله «كان افتتاح طرابلس في القديم على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه. بعد افتتاحه لمصر والاسكندرية وذلك سنة اثنين وعشرين، سار إليها في جيشه فنزل على شرفها من الجهة الشرقية...» محمد المقدسي، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، ج1، ص 204. للتوسع حول عملية فتح عمرو بن العاص لمدينة طرابلس وما حولها أنظر: أحمد القطعاني، **الاهابة بمن دفن في الارض الليبية من الصحابة**، ص 23. ففتح طرابلس عنوة حسب ما وجدناه في فتوح البلدان للبلاذري في قوله «سار عمرو بن العاص حتى نزل طرابلس سنة 22هـ فقاتل ثم افتتحها عنوة».

[2] - وفيها نجد ابن عذارى في البيان المغرب يقول أن «في سنة 22هـ افتتح بلاد طرابلس وكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يخبره بما أفاء الله عليه من النصر والفتح وأن ليس أمامه إلا إفريقية وملوكها كثير، وأهلها في عدد عظيم وأكثرهم ركوبهم الخيل، فأمره بالانصراف عنها فأمر عمرو العسكر بالرحيل قافلا إلى مصر» ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب**،ج1، ص 8. والامر بالنسبة للبلاذري في مدينته عن فتح طرابلس في قوله عن بعض الرواة «وكتب إلى عمر بن الخطاب أن قد بلغنا طرابلس، وبينها وبين إفريقية تسعة أيام فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل، فكتب إليه ينهاه عنها ويقول ماهي بإفريقية ولكنها مفرقة غادرة مغدور بها» البلاذري، فتوح البلدان، ص 316. وقد تصدت الكثير من المصادر عن رفض عمر بن الخطاب من فتح إفريقية وذلك أن أمير المؤمنين سمع عن غدر أهلها وذلك بغدر الروم كثيرا وغدرهم لملك الاندلس.

ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح وغزو إفريقية:

بعد مقتل عمر بن الخطاب وتولي عثمان بن عفان الخلافة نجده قد عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر وقام بتعيين عبد الله بن سعد بن أبي سرح [1] ،الذي في بدايته اتخذ نفس سياسة عمرو بن العاص حيث يذكر ابن عبد الحكم أنه في أيام عمرو كانوا يخرجون «فيصيبون من أطراف إفريقية ويغنمون» وقام عبد الله بن سعد يبعث السرايا والطلائع لجس نبض السكان واكتشاف المنطقة، وقام بالاستئذان من عثمان لغزوها وأخبره بقربهم، حيث قام عثمان باستشارة الصحابة الذين كانوا معه وبعد أن أجمع أمره قام ببعث الحارث بن الحكم كقائد على الجيش تحت يد عبد الله بن سعد وذلك في قوله: «فلما أجمع الناس أمر عليهم عثمان الحارث بن الحكم إلى أن يقدموا على عبد الله بن سعد مصر فيكون إليه الأمر»[2].

خرج عبد الله بن سعد إلى إفريقية وكان حاكم إفريقية آنذاك هو ملك جرجير الذي استخلفه هرقل فخرج عنه وتمرد على طوعه واستمد سلطانه من أطرابلس إلى طنجة وقام بصك النقود على وجهه، وبعد ذلك ذكر ابن عبد الحكم التقاء عبد الله بن سعد وجيشه مع جرجير فتقاتلا فقتل جرجير ويذكر هنا ابن عبد الحكم أن عبد الله بن الزبير هو الذي قتله وليس عبد الله بن سعد وذلك في قوله: «وكان الذي ولى قتله فيما يزعمون عبد الله بن الزبير»[3] ،وتفرق جيش جرجير بعد موته

---

[1] - عبد الله بن سعد بن أبي سرح: أبو يحي عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حسام القرشي العامري-رضي الله عنه- أسلم عبد الله قبل الفتح وهاجر وكان أخا لعثمان بن عفان من الرضاعة، وكان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أحد العقلاء النجباء من قريش وكان فارس بني عامر والمقدم فيهم شهد فتح مصر، وكان صاحب ميمنة بن عمرو بن العاص في فتوحاته ثم ولاه عثمان غزو إفريقية سنة 27هـ. محمود المقدسي، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، ص 206. وانظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج3، ص 33.

[2] - أما حادثة عزل عمرو بن العاص وتولية عبد الله بن سرح نجد أن ابن خلدون قد تطرق لهذا الأمر وفصل فيه وذكر بعض الأحداث لم نجد ابن عبد الحكم تطرق لها وذلك بذكر عبد الله بن سرح أخ عثمان من الرضاعة ونجد كذلك يذكره: «قد كان عمرو بن العاص سنة إحدى وعشرين سار من مصر إلى برقة فصالح أهلها على الجزية ثم سار إلى طرابلس فحاصرها شهر وكانت مكشوفة السور من جانب البحر وصف الروم في مرساها... وأقام الأفارقة وهم حزم الروم وبغيتهم على صلح يؤدونه إلى من غلب عليهم إن كان صلح عمرو بن العاص ». عبد الرحمان بن خلدون، **كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، د.ط، دار الفكر، بيروت، 1421هـ، 2000م، ج2، ص 573. وهذا ما نجد أن ابن عبد الحكم قد تغاضى على بعض التفاصيل والأحداث وباعتباره أنه اتخذ أسلوب الإسناد والرواية على بعض مشايخه والذي ذكرهم في كتابه فتوح مصر والمغرب.

[3] - لقد تحدثت العديد من المصادر حول الصراع الذي دار حول عبد الله بن سعد وجرجير وكذا الغنائم التي أصابها في هذا الغزو وكذا اتفاقه مع رؤساء إفريقية، نجد أن قيمة المبلغ الذي عرضه عظماء إفريقية على عبد الله بن سعد في غزوته الأولى والتي ذكرها

وبعث عبد الله بن سعد بن أبي سرح السرايا لجمع الغنائم وما إن عرف رؤساء إفريقية بقوة عبد الله وجيشه طلبوا منه دفع المال مقابل أن يخرج من بلادهم، فقبل وعاد إلى مصر محملا بالغنائم والمال ولم يضع قيروانا أو قاعدة في إفريقية بعد خروجه إليها[1].

ذكر لنا ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر والمغرب على كيفية تقسيم الغنائم حول المسلمين والجيش اثناء غزو عبد الله بن سعد إفريقية والغنائم التي جاء بها معه وكيفية توزيعها بين الجيش وفصّل في ذلك: «بعد اخراج الخمس فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار للفرس ألفا دينار ولفارسه ألف دينار وللراجل ألف دينار» وكذا أن من توفي في الجيش تدفع غنائمه لأهله وذكر مثال الحمام.

وبعد ذلك عاد إلى حديث عن ابنة جرير والتي صارت لرجل من الأنصار وحملها على البعير وبدأ يرتجز فعملت بما كان يقول فرمت بنفسها من فوق البعير فماتت[2].

=لنا البلاذري في كتابه فتوح البلدان لم يتطرق لها ابن عبد الحكم حيث قال البلاذري في كتابه «فلما رأى عظماء إفريقية اجتمعوا فطلبوا إلى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك». أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله ابن الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1987م، ج1، ص 318.

[1] - كما أن ابن عبد الحكم لم ينفصل من جانب المعركة وأعطى لمحة عامة حول القتال الذي كان بين جرجير وعبد الله بن سعد وعدد الجيوش التي التقت في ساحة المعركة وعلى المراهنة التي قام بها جرجير حول من يقتل عبد الله بن سعد يزوجه ابنته والرد الذي قام به المعين وعبد الله بن الزبير حول من يقتل جرجير يزوجه ابنته ومن معها وهذا ما تطرق إليه ووجداه في كتاب البيان المغرب لابن عذارى المراكشي فقد بين لنا بعض الأحداث التي جرت في ساحة المعركة بين المسلمين والتي كان عدد المسلمين قليل وهذا ما جعل من ابن سعد يفكر كيف يقوم بالتصدي لهذا المشرك . ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج،س كولان، وإلفي بروفسل، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج1، ص 109. وذكر لنا أن عبد الله بن الزبير هو من قتل جرجير، هنا نقل ابن الحكم الأخبار عن عبد الملك بن مسلمة التي صنعوه في بعض كتب التراجم والأنباء بأنه يروي المناكير الكثيرة وابن لهيعة هناك من ضعفه، ربما هذا ما جعل ابن الحكم من عدم التفصيل في تلك الأحداث ولم تروى له.

[2] - فقد اعتمد ابن عبد الحكم هنا على هذه الحادثة برواة ثقات أمثال أبي أويس وأبو الأسود وحيوة حيث وجدنا لصحة المعلومات عند ابن كثير في البداية والنهاية. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق،: عبد الله عبد المحسن التركي، ط1، دار الهجرة، 1418هـ، 1998م، ج10، ص 225. أما عن حادثة ابنة جرجير فبين ابن عذارى هذا الأمر ، حيث قال: «وذكر أشياخ من أهل إفريقية أن ابنة جرجير لما قتل أبوها تنازع في قتله وهي ناظرة إليهم: فقالت "مالي أرى العرب يتنازعون" فقيل لها: "في قتل أبيك" قالت: قد رأيت الذي قتل أبي فقتله ... فقال الأمير: "إذا والله انفلك ابنة " فقتله ابن أبي سرح أما ابنة الملك جرجير فيقال إنه اتخذها أم ولد». وهذا ما ذكره ابن عذارى ، **البيان المغرب**، ج1، ص 12. وقال ابن عبد الحكم هذه الحادثة عن أبيه عبد الله بن عبد الحكم، قاضي الديار المصرية، وسعيد بن عفير الذي كان عالم بالأخبار الماضية. كما وجدنا أن ابن الأثير تطرق في كتابه أيضا لهذه الحادثة التاريخية في البدايات الأولى لفتح افريقية،

« وأن عبد الله بن سعد هو الذي فتح إفريقية وهو أول من دخل إفريقية وقد سئل الأفارق من أين لهم كل هذا المال فجعل شخص منهم يلتمس في الأرض من وجد زيتونة فقال لنا الأموال من هذا أي كانوا يبيعوه للروم ويشترون منهم الزيت وذكر لنا الرواية التي رواها عن عبد الله بن أبي ربيعة حول الصلاة بالناس بإفريقية وسمع جلبة خلفه فتوقف ظنا منه أنه العدو قد تهجم وبعد تأكده أعادها»[1].

بعث عبد الله بن سعد عقبة بن نافع ويقال عبد الله بن الزبير وهذا أقرب للأصح كما ذكره لنا ابن عبد الحكم وأمره بفتح إفريقية، دخل على عثمان يخبره قبل أن يدخل على أبيه فحدثه بالانتصارات التي كانت في الميدان عند التقاء الجمعان وكيف كانت عملية الغزو فأعجب عثمان به وأمر بأن يحدث الناس بما كان معهم، وقدمه إلى منبر الحديث أمام جميع الناس فحدث عبد الله بن الزبير الناس بما لقيه في الغزو بإفريقية، وبعد ذلك أخذ يد أبيه وتشييعه ببلاغته بجده أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأن من أراد أن يزوج ابنته أن ينظر إلى أبيها وأخيها ثم ذهب بنا ابن عبد الحكم حول أن عبد الله بن سعد قد وجه مروان ابن عبد الحكم إلى عثمان من إفريقية وذكر لنا ابن عبد الحكم: «فلا يدري أفي الفتح أم بعده والله أعلم»[2].

=أبي الحسن علي بن أبي أكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني،**الكامل في التاريخ**،تحقيق: أبي فداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ، 1987م، ج2، ص 484.

[1] - أما عن ذكر فتح إفريقية فقد ذكر ذلك أيضا ابن عذارى في قوله: «ففعل ذلك عبد الله ورجع مصر، وقد فتح الله إفريقية» ج1، ص 14، أما في كتاب رياض النفوس للمالكي فقد ذكر أن عبد الله بن سرح بنى مسجدا بالقيروان عند "باب عبد الله" وهو به محروق يقال له مسجد ابن أبي سرح. وهذا ما أكده في البيان المغرب حيث أعطى نفس الفكرة حيث قال: «فقال للافارق: "من أين لكم هذا؟" فجعل الرجل منهم يلتمس شيئا من الأرض جاء بنواة زيتون فقال: "من هذا أصبنا الأول لأن أهل البحر والجزر ليس لهم زيت فكانوا يمتارونه من هنا» ج1، ص 12. والجلبة التي حدثت أثناء صلاة المغرب فذكر الراوي وهو عبد الله بن أبي ربيعة الذي عدى من الثقات في رواية الحديث والأخبار.

[2] - قال أبي بكر عبد الله بن محمد في رياض النفوس قال: «فلما أراد ابن أبي سرح أن يوجه بشيرا إلى عثمان رضي الله تعالى عنه، قال: "أنت أولى من هذا بذلك، انطلق إلى أمير المؤمنين فأخبره بالخبر". فقدمت على عثمان ، فأخبرته بفتح الله ونصره ووصفت له أمرنا كما كان» ج1، ص 24. «ثم قال: أيها الناس إن الله تعالى فتح عليكم إفريقية، وهذا عبد الله بن الزبير يخبركم خبرها إن شاء الله وكان عبد الله إلى جانب المنبر...». أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس**، حققه بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1403هـ، 1983م، ج1، ص ص 24، 25. وهذه الحادثة عن الليث بن سعد عن الملك بن مسلمة وهما من الثقات الذين نقل ابن عبد الحكم الأخبار عنهم في الفتح. وهنا نجد قول ابن الأثير أيضا أنه: «أعطى عثمان خمس إفريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول أعطاه مروان بن الحكم... خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع إفريقية والله أعلم» ص 484.

كما نجد أن حدثنا ابن عبد الحكم عن عبد الله بن معشر الأيلي عن أمر بن مروان بن الحكم ومع من لقيه في طريقه وتحدث معه عن قرابته من الخليفة وذكر له أنه ابن عمه ولمح له عن مقتل عثمان بن عفان وذلك بقوله: «فقال إن صاحبك مقتول وان نجد أنه يلي هذا الأمر من بعده صاحب الأرض المقدسة فإن استطعت أن تكون ذلك فافعل فأهابني لذلك وجهة». ولما قدم مروان بن الحكم على عثمان أخبره بما لقيه في طريقه وحكى له عما قاله ذلك الرجل الذي لقيه وهذا ما جعل من عثمان يحكي لمروان بن الحكم عن وقعة صارت لعثمان أيام الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أعطاه سهمه وأخبره «كما قال فقال لا: ولكنك مقتول أو قاتل فكن المقتول والله أعلم»، كما ذكر لنا عن روايته ومشايخه يحي بن عبد الله بن بكير والليث بن سعد أن فتح إفريقية كان سنة سبع وعشرين وفي تلك السنة كما رويها عن مالك ومسلمة توفيت حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم[1].

فتــح إفـريقـية:

ثمّ ذكر ابن عبد الحكم أنّ **معاوية بن حديج**[2]،كان من خرج بعد عبد الله بن سعد سنة أربع وثلاثون وكان من صاحبه في الجيش عبد الملك بن مروان وأنهم غنموا كثيرا وفتحوا قصورا واتخذ قيروانا عند القرن فلم يزل هناك حتى عاد إلى مصر وكان ممن غزى معه جماعة من المهاجرين والأنصار ونقلهم ابن حديج بالنصف بدل الخمس وإنكار جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ من هذا النقل.

[1] - لقد تطرق ابن عبد الحكم إلى حادثة لم تذكرها هنا كتب التاريخ كثيرا أو بالأحرى نادرة التي رويها عن عبد الله بن معشر الأيلي، أما ابن الأثير تطرق في الحديث عن ذلك لكنه ذكر بقوله «وفيها ماتت حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ماتت سنة إحدى وأربعين وقيل خمس وأربعين »، ج2، ص 487. أما موت عثمان فذكر لنا المالكي في رياض النفوس، بعد ارسال عبد الله بن السرح الأموال إلى عثمان حيث قال «فلما وصل إلى طرابلس وافته المراكب فحمل فيها اثقال جيشه وقصد هو واصحابه إلى مصر سالمين ووجه إلى عثمان رضي الله تعالى عنه بالأموال التي معه من الخمس وغيره فوقعت الفتنة على إثر ذلك واستشهد عثمان رضي الله تعالى عنه »، ج1، ص 27.

[2] - «معاوية بن حديج: كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بضم الحاء مصغر ابن جفنة بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شيب بن سكون بن كندي السكوني الكندي... فمن نسب معاوية بن حديج إلى جده الأقرب قال: السكوني ومن نسبه إلى جده الأبعد قال الكندي واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمان وقيل أبو نعيم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وكان هو الوارد بفتح الاسكندرية على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وغزا إفريقية ثلاث غزوات» محمد المقدسي، **نزهة الأنظار**، ص 208.

وبدأ معاوية بن حديج في توسعه حتى انتهى إلى قونية وهو موضع مدينة قيروان[1]، ثم مضى إلى جبل يقال له القرن بعسكر وعين مروان على مدينة يقال لها جلولاء. فحاصرها أياما ولم يصنع شيئا فانصرف راجعا وعندما رأى الناس ساقه فيها غبار شديد ظنوا منه العدو، فإذا بحائط وجدار المدينة قد سقط فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها «وانصرف عبد الملك إلى معاوية بن حديج واختلف الناس في الغنيمة فكتب في ذلك إلى معاوية بن سفيان» وأن كل رجل أصاب لنفسه مائتا دينار وضرب للفرس بسهمين ولصاحبه بسهم، قال عبد الملك فأخذت لفرسي ولنفسي ستمائة دينار واشتريت جارية وهناك من قال أن غزاها معاوية لكنه لم يقدر عليهم فانصرف وقد خرج عامة أصحابه ففتحها الله بعدما انصرف هو وأصحابه وبعدما فتحها الله عادوا وأخذوا الغنائم والسبي ورجع إلى مصر، وأن ابن حديج غزى إفريقية ثلاث غزوات الأولى سنة اربع وثلاثين والثانية سنة أربعين والثالثة سنة خمسين[2].

أمّا **عقبة بن نافع**[3]،فقد توجه إلى المغرب بعد معاوية بن حديج سنة ستة وأربعين وأقبل حتى نزل بغدامس مع بن أبي أرطأة وشريك بن سمى المرادي. وقد أخبر أن أهل ودان قد نقضوا عهدهم وكان معروف على أهل إفريقية أنهم ينقضون ويرتدون بعد الفتح عن الإسلام، وقد كان عمرو بن العاص

---

[1] - القيروان مدينة أو معسكر أو مسلحة، وقال الدباغ في تفسيره:«واختلف في لغة العرب في لفظ القيروان، فقيل هي موضع اجتماع الناس والجيش وقيل: محط أثقال الجيش، وقيل هي الجيش نفسه. أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق: ابراهيم شبوح، مكتبة الخانجي بمصر، ط1968م، ج1، ص 8.

[2] - أما ابن عذارى في كتابه **البيان المغرب**، قال«في سنة 34...وفيها غزا معاوية بن حديج إفريقية وهي أول غزواته إلى المغرب » ج1، ص 22. «ثم وجه ابن حديج عبد الملك بن مروان في ألف فارس إلى مدينة جلولاء فحاصرها وقتل من أهلها عددا كثيرا حتى فتحها عنوة ... وحمل كله إلى معاوية بن خديج فقسمه على المسلمين ...» ج1، ص 24. «وولى عليها معاوية بن حديج الكندي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاها معاوية بن حديج فخرج مصر سنة خمس وأربعين ...» **رياض النفوس**، للمالكي، ج1، ص 28. وتحدث المالكي عن هذه الحادثة وذلك بقوله «ثم رحل إلى "جلولاء" ففتحها وسبب فتحها أن معاوية بن حديج طال مقامه عليها، ثم سار عنها، فذكر رجل من قومه قوسا نسيها فرجع في طلبها فرأى ركنا من أركان جلولاء قد انهدم، فلحق بمعاوية فأخبره...» ج1، ص 29. أما عن الغزوات الثلاثة التي غزاها ابن حديج نجد أن المالكي تحدث في ذلك أيضا عن أبو العرب وهذا لصحة الرواية واختلاف الرواة، ص 30.

[3] - عقبة بن نافع بن عبد القيس بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن عامر بن فهر القرشي الفهري. ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة، وكان أخ عمرو بن العاص، ولاه عمرو بن العاص إفريقية لما كان على مصر فانتصر على "لواتة" و "مزاتة" فأطاعوا ثم كفروا، فغزاهم وذلك سنة إحدى وأربعين وافتتح في سنة اثنتين وأربعين غدامس وافتتح سنة ثلاث وأربعين مواضع من بلاد السودان وافتتح"ودان" وهي من حيز "برقة" من بلاد إفريقية وافتتح عامة بلاد البربر وهو الذي بنى القيروان. ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ج4، ص 57.

قد بعث إليها من يفتتحها من قبل، وعند دخول عقبة بن نافع رسخ جيشه وترك واستخلف عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي وساروا معه من خلف من الفرسان حتى وصل ودان ففتحها وقطع أذن ملكهم وقال له هذا تأديبا لك لتتذكر العرب وفرض عليهم ثلاثمائة رأس وستين رأس. وسئل على من ورائهم فقالوا له جرمة وهي مدينة فزان العظمى فسار إليها. «فسار إليها ثماني ليالي من ودان فلما دنا منها أرسل فدعاهم إلى الإسلام فأجابوه فنزل منها على ستة أميال وخرج ملكهم يريد عقبة»، وعندما خرج ملك جرمة وأتى إلى عقبة أمر بأن يأتي ماشيا حتى تدمى قدميه وعند وصوله قال لعقبة:لما هذا وقد أتيناك طائعين، قال عقبة أدبا إذا ذكرته العرب لم تحاربهم وفرض عليهم ثلاثمائة عبد وستين عبدا.

وفتح جميع قصور فزان ثم سأل على من ورائكم أحد فقالوا له خاوار وهو قصر عظيم على رأس المغازى فقام بفتح جميعها حتى انتهى إلى أقصاها وقطع إصبعا آخر أدبا لكي لا يحارب العرب وأراد الإكمال لكن دليله لم يكن له علم بمن وراء هذه المنطقة ومر بقصر خاوار «وسار ثلاثة أيام فأمنوا وفتحوا مدينتهم» وأقام عقبة بمكان اسمه ماء فرس ولم يكن بها ماء فصلى عقبة ركعتين وكان مجاب الدعوة فأجرى الله عليه الماء فأسقطوا ورجع عقبة إلى خاوار فوجدهم مطمئنين.

وسار عقبة بن نافع في مسيرهم وفتح كل قصر وجده أمامه وقلاع وبعث بخيل إلى غدامس ففتحها «ثم بعث خيلا إلى غدامس فافتتحت غدامس فلما انصرف إليه خيله إلى قفصة ففتحها وافتتح قصطيلة» [1].

ثم تحدث لنا ابن عبد الحكم عن القصة التي عرفتها معظم المصادر و هي القيروان ومنادات عقبة في الوادي وخروج السباع والوحوش والهوام منه استجابة لدعواته وأمره وخط قيروان من الموضع الذي تركه معاوية بن حديج من قبل وذلك بقوله «ثم انصرف إلى القيروان ... وقال هذه قيروانكم» واختلفت الروايات حول هذه القصة التي نقلها لنا ابن عبد الحكم عن بعض رواته «فإنا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب» فلم يشاهد بعدها أهل القيروان أربعين سنة[2].

[1] - أما عن فتح غدامس فقد نظر ابن خلدون في" **العبر**" أيضا «قبل وفاته استعمل عقبة بن عامر بن عبد قيس على إفريقية... فأطاعوا ثم كفروا فغزاهم وقتل وسبي، افتتح سنة اثنتين وأربعين غدامس، وفي السنة التي بعدها ودان وكورا... وكان له فيها جهاد وفتوح ثم ولاه معاوية على إفريقية سنة خمسين»، ج3، ص 12.

[2] - نجد أن شهاب الدين ذكر أيضا هذه القصة في كتابه: **نهاية الأرب**، وذلك بقوله «أيها الحيات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارحلوا عنا وإنا نازلون ومن وجدناه قتلناه» ونجد أن شهاب الدين أعطى لنا بعض الإضافات التي لم

وفي سنة 51هـ، عزل عقبة بن نافع[1]، عن إفريقية من طرف مسلمة بن مخلد الأنصاري[2] الذي دانت له أرض مصر والمغرب سنة 47هـ[3]، وولى أبا المهاجر دينار مكانه، الذي توجه نحو إفريقية، وكان أول عمل قام به هو سجن عقبة وتكبيله بالحديد، أما ثاني عمل قام به أبو المهاجر هو أن اختط موضعا، فبنى واستقر بغير المكان الذي كان فيه عقبة على بعد ميلين، وكان أبو المهاجر أول من استقر بإفريقية بعد غزوها ومن كانوا قبله كانوا يغزون ويرجعون إلى مصر–الفسطاط–

وقد استمر بسوء سياسته لعقبة حتى جاءه أمر من الخليفة معاوية بن أبي سفيان بتركه، فخرج عقبة حتى وصل إلى قصر الماء، وهو مسجد فصلى به ودعا على أبي المهاجر حتى يتمكن منه لأنه خائف منه ومم قد يفعله به، ولما وصل عقبة إلى مصر لقيه مسلمة وأخبره بمخالفة أبا المهاجر لأوامره.

وبعدها توجه إلى معاوية بن أبي سفيان، فاخبره بفتوحه وأعماله من بناء للمساجد والمنازل وبما فعله أبو المهاجر من سوء عزله، فاعتذر منه معاوية وأقره على ولايته للمرة الثانية، وقد قيل أن يزيد بن معاوية هو من رد عقبة على إفريقية وكان هذا سنة 62هـ حسب المالكي في رياض النفوس ولأن معاوية كان قد توفي سنة 60هـ.

ومنها خرج عقبة غاضبا وتوجه نحو إفريقية وعزل أبا المهاجر كما عزل هو من قبل وقيده في الحديد[4] ،وغزا السوس معه وهو مكبل بالحديد، وعند عودته إلى إفريقية افترق مع أصحابه في الطريق،

=نجدها في كتاب ابن عبد الحكم وذلك مثل الدعاء الذي دعاه عقبة عندما أراد البناء «اللهم إملأها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين وامنعها من جبابرة الأرض» ج12، وكذا تفاصيل بناء المسجد و القيروان.

[1] – ذكر الطبري أن عزل معاوية بن أبي سفيان لمعاوية بن حديج عن مصر كان سنة 50هـ، وكذلك عقبة بن نافع الفهري، عن إفريقية، وولى مسلمة بن مخلد مصر والمغرب كله، فهو أول من جمع له المغرب كله ومصر وبرقة وإفريقية وطرابلس. انظر: محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت، ج5، ص 240.

[2] – مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصاري الزرقي أبو معمر، ولد عام الهجرة، قال عنه ابن الربيع: شهد فتح مصر واختط بها. ت سنة 62هـ، السيوطي، المصدر السابق، ص 112.

[3] – شهد الواقدي أن عقبة ولي إفريقية سنة 46هـ، ثم عزله يزيد سنة 62هـ بأبي المهاجر. عبد الرحمان بن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ...، دار الفكر للنشر، بيروت، ط2000م، ج3، ص 13.

[4] – قدم عقبة إلى القيروان بـ 10.000 فارس، فأخذه أبا المهاجر فحبسه... وأخذ ما كان معه من الأموال فكانت، مائة ألف دينار، أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس**، تحقيق: بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994م، ج1، ص 36.

وبقي معه القليل منهم، حتى وصل إلى أرض تهودة[1]، وهناك تواجه مع كسيلة[2] الذي لقيه مع عدد كبير من الروم والبربر، وكانت خاتمة هذه المعركة أن قتل عقبة والقلة التي كانت معه من أصحابه، كما قتل أبو المهاجر، وبالحديث عن غزوة عقبة للسوس فقد ذكر ابن عبد الحكم أنه ترك عمر بن علي القرشي وزهير بن قيس البلوي[3] على القيروان ولحقه كسيلة من مكان إلى مكان، ولما وصل عقبة إلى البحر دخل بفرسه حتى وصل الماء إلى نحره، ؟أي عنقه وقال:«اللّهم إني أشهدك أن لا مجاز ولو وجدت مجازا لجزت»، وعند عودته حاصره البربر خمسة آلاف رجل ومعه أبو المهاجر الذي أراد عقبة أن يفك قيوده فأبى أبا المهاجر وظلا يقاتلان حتى قتلا وقتل من معه وكان ذلك سنة 63هـ.

وكان يزيد بن معاوية[4]؛ قد أمد عقبة بجيش لغزو المغرب فمر بمصر أين لقي عبد الله بن عمرو الذي قال لعقبة «لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالهم» وقد دخل المغرب وقاتل البربر، وفي رواية أخرى أن عبد الله بن عمرو سأل عقبة عن سبب قدومه، فقال له أن يزيد بن معاوية عينه على إفريقية، وأمده بجيش فقال له عبد الله إياك أن تكون لعنة أرامل أهل مصر فإني لم أزل أسمع أنّه سيخرج رجل من قريش في هذا الوجه فيهلك فيه.

ومن معركة تهودة توجه كسيلة إلى القيروان نحو عمر القرشي وزهير البلوي[5] ودارت بينهم معركة انهزم على إثرها كسيلة بن لمزم الأوربي، كما توجه عمرو وزهير إلى مصر بالجيش،

---

[1] - قال وهب بن منبه: وشهد بن حوشب أن هذه البقعة الملعونة التي يقال لها تهودة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن سكناها، وقال سوف يقتل بها رجال من أمتي على الجهاد في سبيل الله تعالى، ثوابهم ثواب أهل بدر وأحد. المالكي، المصدر السابق، ص 43.

[2] - كسيلة بن لزم الأوربي البربري البرنسي... كان على دين النصرانية ورئيسا لأوربة التي كانت تتزعم البربر. محمد بن ناصر بن أحمد الملحم، **موقف كسيلة بن لمزم من الفتح الإسلامي للمغرب** 53- 69هـ/672-688م، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، العدد الأول، مارس 2000م، ص 121. وانظر: ابن خلدون، **العبر**، ج6، ص 107.

[3] - أبو شداد زهير بن قيس البلوي، من قبيلة بلى بطن من بطون قضاعة، نسبة إلى بلى بن عمرو بن الحاف من قضاعة، من قبيلة أنجبت العديد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. أحمد القطعاني، **الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة**، مكتبة النجاح للنشر، طرابلس-ليبيا، ط2، 1998م، ص 37.

[4] - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تولى الحكم بعد وفاة أبيه في رجب 60هـ/680م وأمه ميسون بنت بوحل الكلبية، من قبيلة الشام، استمر حكمه ثلاث سنين وثمانية أشهر تقريبا. مصطفى أبو ضيف أحمد، **دراسات في تاريخ الدولة العربية**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء-المغرب، ط4، 1986م.

[5] - اعتبر زهير ومن معه 6000، ألفين من البربر و 4000 من العرب...، فلما انقضى العيد زحف إلى كسيلة وقاتله فانهزم كسيلة. المالكي، المصدر السابق، ص 45.

وقد قيل أن والي مصر عبد العزيز بن مروان أمر زهير بغزو إفريقية فخرج من برقة متجها نحو قونية وبها معسكر كسيلة، وفي هذه المعركة قتل كسيلة وأصحابه وكانت هذه السنة 64هـ، ومنها رجع زهير إلى برقة.

وقيل أن حسان بن النعمان[1] هو من وجهه زهير لغزو إفريقية، وهذه حقيقة مستبعدة، لأن زهير قد غزا إفريقية سنة 64هـ في خلافة عبد العزيز بن مروان، وأما حسان فقد ولي على المغرب سنة 73هـ في خلافة عبد الملك بن مروان[2] وهو بدوره توجه بجيش كبير نحو طرابلس واستخدم في مقدمة جيشه زهير بن قيس وهلال بن فروان(مروان) اللواتي ومحمد بن أبي بكير، ففتح البلاد وتوجه نحو الروم بقرطاجنة فدارت فيها معركة ثم انصرف دون أن يحقق شيء، ثم توجه لغزو الكاهنة فلقيها على نهر البلاء فهزمت حسان وأسرت من رجاله ثمانين رجلا[3]، وخرج حسان وكان قد فتح كل من أنطابلس ولوبية، مراقية، وصولا إلى أجدابية.

قامت الكاهنة بالإفراج عن الأسرى إلا واحدا منهم، وهو خالد بن يزيد الذي اتخذته ولدا لها، وكان حسان قد بعث لخالد رجلا يسأله عن سبب عدم نقل أخبار الكاهنة له، فأرسل له رسالة في جوف خبزة مع الرسول الذي أرسله ونقل له فيها معلومات وأخبار عن الكاهنة.

كما أرسل له رسالة أخرى جعلها في قربوص، والمقصود بالقربوص حنوة السرج، وهو يشبه الحلزون، وقد ذهب به إلى حسان فزوده كما كان يجب أن يعمل، فجهز حسان بجيشه وقادهم لغزو الكاهنة فخرجت ناشرة شعرها لما رأت رهج خيل العرب والتي ظن من رآها أنها سحاب أحمر، وهنا عرفت الكاهنة بأنها هالكة في أمرها،وأوصت خالد بن يزيد عن إبنيها ، فأخذ لهما أمانا عند حسان، وولي إبنيها حسان الأكبر على مجموعة من بربر البتر [4] ولقي الكاهنة في معركة كانت نتائجها أن قتلت الكاهنة عند بئر سمي ببئر الكاهنة.

---

[1] - حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث بن عمرو بن مزيقية بن عامر من الأزد، عينه عبد الملك بن مروان سنة 76هـ، ت 78هـ. ابن عذارى، المصدر السابق، ص 24.

[2] - عبد الملك بن مروان : حكم بين 65- 86هـ/ 684-705م، ولد بالمدينة وترعرع فيها، جالس الفقهاء وأخذ منهم الفقه، «ذكر ابن قتيبة الدينوري أنه: كان معروف بالصدق، مشهور بالفضل والعلم، لا يختلف في دينه، ولا ينازع في درعه». مصطفى أبو ضيف أحمد، المصدر السابق، ص 331.

[3] - ذكر المالكي في كتابه رياض النفوس أن الكاهنة أسرت 8 رجال، أو ثمانين رجلا ، فاختلفت الروايات في عدد الأسرى.

[4] - عقد حسان بولدي الكاهنة فكان لكل واحد منهما 6000 فرس. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق، ج.س، كولان وليفي بروفينسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1983م، ج1، ص 28.

وبعد هذه المعركة توجه حسان إلى القيروان، وأقام بها وبنى فيها مسجدا فدون الدواوين ووضع الخراج على عجم إفريقية ونصارى البربر ،وفي سنة 76هـ ذهب حسان إلى عبد الملك وقيل سنة 78هـ، حسب رواية ابن بكير عن الليث وهو ثقة، وعين إبراهيم النصراني على خراج برقة، ومر بمصر على عبد العزيز بن مروان ثم توجه إلى عبد الملك بالغنائم حتى قيل أن عبد العزيز بن مروان أخذ منه سبايا البربر التي وصفها أنه لم يرى مثلها جمالا فكان نصيب الشاعر يقول: حضرت السّبي الذي كان عبد العزيز أخذه من حسان مئتي جارية منها ما يقام بألف دينار[1].

وفي هذا الاثناء غزت الروم انطابلس، فهرب منها إبراهيم بن النصراني وتركها بأيدي الروم مدة أربعين يوما، فأرسل عبد العزيز بن مروان زهير بن قيس لغزو الروم ولم يكن معه سوى سبعين رجل فلقيهم بدرنة في انطابلس وهناك استشهد مع أصحابه سنة 76هـ حسب رواية ابن بكير عن الليث والذي قال أن حسان خرج من إفريقية سنة 75هـ، وهذه المعركة التي قادها زهير في 70 رجلا، كانت بعد خروج حسان ،وفي آخر الحديث قال أنها حدثت سنة 76هـ وهذا تضارب في الأقوال وعدم التمسك بحقيقة واحدة.

وكان بأملس في أنطابلس رجل يدعى عطية بن يربوع، كان قد فر مع ابنه من الوباء، فلقي جماعة من المسلمين بلغ عددهم 700 رجل فدلهم على مكان الروم، فهزموهم وسمع بهذا الخبر عبد العزيز بن مروان، فأرسل تليد ومعه أشراف أهل مصر إلى أنطابلس ، ولم يقبل الناس بإمامة تليد كونه عبد فعتقه عبد العزيز.

ولما سمع حسان بخبر تليد خرج من عند عبد الملك إلى عبد العزيز وأخبره بأن يتخلى تليد عن أنطابلس، فرفض عبد العزيز ذلك، لأن حسان كان قد تركها بأيدي الروم ، ورجع حسان إلى عبد الملك، أما عبد العزيز فأرسل موسى بن نصير إلى المغرب فدخلها سنة 78هـ، وفي هذه السنة توفي حسان، أما في رواية يحي بن بكير عن الليث قال أنها كانت سنة 79هـ.

ثم أكمل موسى فتح المغرب وبعث بالغنائم إلى عبد العزيز ومنه إلى عبد الملك كي يسكن غيضه على موسى الذي كان عاملا له على العراق مع بشر بن مروان، وكان يريد قتله(فافتداه) وأخذه عبد العزيز إلى مصر لما كان يرى فيه من الحذق.

وفي رواية عبد الملك بن مسلمة الذي ثبت حسب ابن حبان وابن يونس بأنه ضعيف ويروي المناكير، أنه قال : إن مروان بن موسى سبى مئة ألف كما سبى ابن أخ موسى مئة ألف،

[1] - أهدى لعبد العزيز بن مروان 200 جارية من بنات ملوك الروم والبربر. ابن عذارى، المصدر السابق، ص 29.

حتى قال الناس ابن نصير والله أحمق، من أين له عشرون ألف يبعث بها إلى أمير المؤمنين في الخمس فبلغ ذلك موسى ابن نصير، فقال ليبعثوا من يقبض لهم عشرين ألف[1].

وفي سنة 86هـ، توفي عبد الملك بن مروان واستخلف ابنه الوليد بن عبد الملك وأكمل الفتوح من قبل وليه على إفريقية موسى بن نصير.

وهنا توجه نظر الفاتحين نحو بلاد الأندلس فبعث موسى بن نصير ابنه مروان إلى طنجة، وأبقى على جيشه المقدر بـ 1700، طارق بن عمرو، وقيل كان هناك 12000 من البربر و16 من العرب[2]، وزعم هذا غير صحيح.

وقيل أن موسى هو أول من خرج من إفريقية لغزو طنجة ومعه الكثير من البربر، من البتر والبرانس، فبث السرايا لغزو السوس الأدنى، وبعث إلى قلعة بالقيروان بسر بن أبي أرطأة[3]، فافتتحها وغنم وسبي وسميت بقلعة بسر وولي على طنجة طارق بن زياد سنة 92هـ.

---

[1] – عبد الرحمان بن عبد الحكم، **فتوح مصر والمغرب**، ص204.

[2] - استعمل مولاه طارقا على طنجة وما والاها في 17 ألف من العرب، و12 ألف من البربر، ابن عذارى، المصدر السابق، ص 26.

[3] - عبد الرحمان بسر بن أبي أرطاة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، دخل إفريقية غازيا وشهد فتحها مع عبد الله بن سعد، وأقام معه بها، وشهد قبل ذلك فتح مصر واختط بها. المالكي، **رياض النفوس**، ص 85.

خلاصة الفصل الثاني:

نستخلص مما سبق أن المؤرخ عبد الرحمان بن عبد الحكم اعتمد في كتابه "فتوح مصر والمغرب"، على نقل أخبار من مصادر مباشرة وغير مباشرة.

فأما المصادر المباشرة: هي مجموعة الشيوخ التي عاصرهم ونقل عنهم، وأما المصادر غير المباشرة، فهم الشيوخ الذين لم يعاصرهم ، واعتمد في ذكرهم على سلسلة الإسناد، وقد عرضنا هذه المصادر لمعرفة درجة الثقة فيها، ومدى صحة الأخبار والروايات المعتمدة في أخبار الفتوح.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : مقارنة المادة العلمية حول فتح المغرب لابن عبد الحكم مع بعض المصادر.

المبحث الأول : كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي.

المبحث الثاني: كتاب تاريخ إفريقيا والمغرب للرقيق القيرواني

المبحث الثالث: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون.

الفصل الثالث: مقارنة المادة العلمية حول فتح المغرب لابن عبد الحكم مع بعض المصادر:

إن المنهج التاريخي من أهم المناهج التي توصف بالطريق المستقيم الواضح والبيّن والذي يقوم باسترداد الماضي تبعا لما كان من أحداث وآثار تركها السابقون في التاريخ، وبهذا تعد المصادر القديمة من أهم المصادر التي يجب على الباحث في التاريخ الاعتماد عليها في تاريخ العصور الإسلامية الوسطى، فهي الواسطة بين الماضي والحاضر وبهذا المنهج يمكن الوصول إلى المعلومات التي دونها المؤرخون فهذه المصادر لها أهمية كبيرة، سواء كانت تلك المصادر منشورة أو مخطوطة، فيجب الاعتماد عليها لانجاز بحث تاريخي دقيق ودراستها على أساس سليم، و لهذا يعتبر كتاب ابن عبد الحكم من أقدم كتب الفتوح التي تحدثت عن تاريخ مصر وفتوح المغرب والأندلس، وذلك لأهمية كتابه و لما يحتويه من أخبار مهمة وقيّمة في التاريخ الإسلامي الوسيط، وكذا أخبار التابعين وبيان أعمالهم وإنجازاتهم عبر التاريخ، وهذا ما دفعنا لمقارنة منهجية ابن عبد الحكم مع بعض المصادر الأخرى كابن عذارى المراكشي في كتابه: "البيان المغرب"، والرقيق القيرواني في كتابه: "تاريخ إفريقيا والمغرب"، وابن خلدون في كتابه: "العبر"، فلكل مؤرخ منهجه الخاص به اتبعه في تدوين كتابه ونقل الأحداث التاريخية والوقائع؛ سواء كان منهج الإسناد أو الاختصار في نقل الأخبار وسردها لنا دون تحليلها وتفسيرها.

وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل الذي خصصناه للمقارنة بين منهج ابن عبد الحكم وبعض المصادر المغربية.

المبحث الأول: كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي:

اهتم ابن عبد الحكم في كتاباته التاريخية بـ:

– التّأريخ المحلي: تحدث عن تاريخ مصر بداية من وصفها، وذكر فضائلها، وقدم لنا تاريخها بالكامل حتى دخول الإسلام بها وبداية الفتوح، وقد اهتم أغلب المؤرخين بالتّأريخ المحلي اعتزازا أو افتخارا بمكان مولدهم ونشأتهم،ولقد عبرت المجتمعات التي تكون العالم الإسلامي عامة عن الرباط الوثيق الذي يربط الناس بمكان مولدهم[1].

– نقل الأخبار عن طريق الرواة، باتخاذ سلسلة الإسناد الذي يعتبر «منهج يستطيع المؤرخ أن يوصلنا به إلى الشاهد الأصلي على الحادثة التاريخية وراويها»[2]، وهذا ناتج عن الدقة والأمانة لابن عبد الحكم.

– التفصيل والتوسع في ذكر الأحداث وسردها،و الإطالة فيها و هذا لتوفر معلومات كثيرة حول الأحداث التاريخية ، فقد ذكر أخبار مفصلة، ونوضح هذا بالمثال الآتي: «وكانت ابنة جرجير كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن عفير، قد صارت لرجل من الأنصار في سهمه فأقبل بها منصرفا قد حملها على بعير له فجعل يرتجز، قالت: ما يقول هذا الكلب، فأخبرت بذلك فألقت نفسها عن البعير الذي كانت عليه فدقت عنقها فماتت»[3]، وهناك مثال آخر يتطرق للحديث عن الكاهنة و حربها مع حسان بن النعمان : «قالت يا بني انظروا ماذا ترون في السماء قالوا نرى شيئا من سحاب أحمر، قالت لا وإلهي ولكنها رهج خيل العرب ثم قالت لخلد بن يزيد إني إنما كنت تبنيتك لمثل هذا اليوم، أنا مقتولة فأوصيك بأخويك هذين خيرا، فقال خلد: إني أخاف إن كان ما تقولين حقا ألا يستبقيا، قالت: بلى، ويكون أحدهما عند العرب أعظم شأنا منه اليوم»[4].

---

[1] – عبد الرحمان العزاوي، **التاريخ والمؤرخون**، ص 39.

[2] – مرجليوت.د.س، **دراسات عن المؤرخين العرب**، ترجمة: حسين نصار، دار الثقافة، بيروت، د.ط، د.ت، ص 30.

[3] – ابن عبد الحكم، **فتح المغرب والأندلس**، ص 185.

[4] – المصدر نفسه، ص 201.

– جمع الأخبار التاريخية ونقلها كما هي دون تحليلها أو تفسيرها ونقدها، وهذا لأنّه تزامن مع بداية حركة التأليف وترك ما كان يتناقل شفويا وهذا بتدوينه، فكان من أشهر مؤرخي ق 3هـ.

– سرد الأحداث التاريخية مباشرة، مع ذكر بعض الحالات الاجتماعية السائدة آنذاك كالأمراض، وربطها بأحداث تاريخية، مثل: «وكان بأملس من برية أنطابلس رجل من مذحج يقال له عطية بن يربوع خرج بابن له هاربا من الوباء ...»[1].

– عدم تسلسل الروايات المنقولة؛ فيتحدث ابن عبد الحكم عن أحداث بالمغرب ثم يقوم بقطعها، ليذهب للحديث عن أخبار أخرى، ثم العودة إليها: «ثم رجع إلى حديث عثمان بن صالح»[2].

– جمع ابن عبد الحكم أصولا تعتبر المصادر الأولى في التاريخ الإسلامي، مثل: مخطوطات يحي بن عبد الله بن بكير، أما عن ذكر مجموعة من الرسائل و الكتب، وأبرز مثال نستطيع أن نقدمه :كتاب عمرو بن العاص الذي بعثه إلى عمر بن الخطاب في غزوة إفريقية[3].

– انفرد ابن عبد الحكم عن ابن عذارى بالفن القصصي الذي اتخذه القاصون في المساجد بغرض العبرة والعظة، وقد تميّزت القصة بعدم اهتمامها "بالحوادث العارضة والنوادر وتفتقر للعمق والشمول والمنظور التاريخي"[4] .

كما اعتمد كثيرا على الأساطير؛ وهي عبارة عن قصص أسطورية ارتبطت بالخرافة «وكان الإنسان قد لجأ إلى الأسطورة لتفسير اللّغز المتعلق بوجوده في الكون وتفسير الظواهر المحيطة به»[5].

---

[1] - ابن عبد الحكم،**فتح المغرب و الأندلس**، ص 203.

[2] - المصدر نفسه، ص 199.

[3] - المصدر نفسه، ص 172.

[4] - جان سوقاجيه كلود كاين، **مصادر دراسة التاريخ الإسلامي**، ترجمة: عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1988م، ص 50.

[5] - قاسم عبدة قاسم، **تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية**، ط1، 2000م، ص 98.

وكانت هذه الأساطير التي اعتمدها ابن عبد الحكم في مجملها لا ترقى إلى مرتبة الحقائق التاريخية وغيرها من الأحاديث التي يصعب على العقل تقبلها.

أما ابن عذارى فقد اعتمد على :

– التّأريخ المحلي؛ وقد ظهر ذلك من خلال تفصيله في ذكر حد المغرب والأماكن المعروفة به من بلاد الزاب وطرابلس ...، كما تناول في كتابه فضل سكان المغرب وما ورد من آثارهم وأخبارهم وتدعيم أقواله بما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن فضل أهل المغرب[1].

– نقل بعض الأخبار و نسبها إلى مصادرها ك: الرقيق والطبري والبكري والقضاعي، وهذا يدل على الثّقة والأمانة في نقل الأخبار، ويتوضّح لنا أبرز مثال عن الأمانة «وشرع عقبة في هذه الغزوات المذكورة بعد: فلا أعلم هل كانت متصلة في هذا العام وحده أو فيه أو فيما بعده من بقية أيام يزيد بن معاوية ... فهو منسوب إليه»[2].

– اتخذ ابن عذارى منهج الاختصار في سرد الأحداث التاريخية، وقد ظهر هذا من خلال كتاباته للأحداث،و نضرب لذلك مثالين؛ أحدهما: «وفي سنة 23هـ، كانت غزوة عبد الله بن أبي سرح إفريقية مرة ثانية، حين نقض أهلها العهد. هكذا ذكره عريب في مختصره، وقد تقدم خبر ابن أبي سرح على الجملة دون تعيين سنة »[3].

أما المثال الثاني: «وفي سنة 74هـ، مات عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ذكر أن الحجاج بن يوسف سمه، في خبر طويل»[4].

ولم يلتزم بهذا المنهج فقد ورد في كتابه تفصيل لبعض الأحداث، و لعل أبرز مثالين يقدمان هنا ؛ فأما الأول: «وفي سنة 45 غزا معاوية بن حديج الكندي إفريقية وكانت حربا كلها ... فقال قد عفوت عنك»[5].

---

[1] – انظر: ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ص ص 5، 7.

[2] – ابن عذارى، المصدر نفسه، ص 24.

[3] – المصدر نفسه، ص 14.

[4] – المصدر نفسه، ص 33.

[5] – ابن عذارى ،المصدر السابق، ص 16-18.

أما الثاني: «ووصل عقبة بن نافع إفريقية في عشرة آلاف من المسلمين، فافتتحها ودخلها... وكان عقبة خير وال وخير أمير مستجاب الدعوة»[1].

كما ذكر لنا ما كان لحسان مع الكاهنة ومعاركه معها بالتفصيل: «كما دخل حسان القيروان أراح بها أياما، ثم سأل أهلها عمن بقي من أعظم ملوك إفريقية... ولا مشورته»[2].

وقد ارتبط اختصاره وتفصيله في نقل الأخبار بمدى وفرة كمية المعلومات عن الأحداث.

- تحليل الأحداث ونقدها عكس ابن عبد الحكم، فلم يقف موقفا سلبيا في ذلك، كما فسر الأحداث وصحح بعض التواريخ بعد التحقق منها، وما كان له في تحليل الأحداث فقد أوردناه في أمثلة: ويأتي فيها ذكره لقدوم عسكر زهير من إفريقية إلى برقة[3]، وكذلك في تحليله لأوضاع البربر بالمغرب وما لقوه حينما دخلوه «إن البربر حينما دخلوا المغرب وجدوا الإفرنج قد سبقوهم إليه فأخلوهم حتى اصطلحوا على أرض يسكن البربر الجبال وتسكن الإفرنج الأوطئة، فبنوا المدائن بها»[4]، واعتبر ابن عذارى أن الحقيقة التاريخية "لا تتم عن طريق شهود عيان فقط"[5]، بل يجب توفر أدلة تثبت صحة تلك الأحداث، وكان ابن عبد الحكم قد أورد شهادات تحدثت عن كمية الغنائم التي غنموها من المعارك وكذا السبايا، مثال: «كان قد قدم معه من وصائف البربر بشيء لم ير مثله جمالا، فكان نصيب الشاعر يقول: حضرت السبي الذي كان عبد العزيز أخذه من حسان مائتي جارية منها ما يقام بـ: 1000 دينار»[6].

- استعمل أسلوب الاسترسال؛ وهذا بسرد الأخبار سردا مباشرا، كما اعتمد في صياغة أحداثه على إيراد الشعر[7]، دون النثر وهذا لوفرتها وأهميتها، كون الأشعار كانت تحمل أخبار تاريخية، وأحوال المعيشة في المناطق المذكورة، وهذا يبين مدى اهتمامه بأخبار الاقتصاد والظواهر الطبيعية.

---

[1] - ابن عذارى، **البيان المغرب**، ص 19-21.

[2] - المصدر نفسه، ص 35-39.

[3] - المصدر نفسه، ص 23.

[4] - المصدر نفسه، ص 20.

[5] - حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، دار المعارف، القاهرة، ط8، ص 126.

[6] - ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 202.

[7] - انظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ص 25.

– استخدم هو الآخر أسلوب القطع للأحداث ثم العودة إليها، دون الخروج عن الموضوع الذي يتحدث فيه وهذا بذكر أخبار متعلقة بتلك الأحداث، كذكر مدن أو أسر مرموقة.

كما تطرق ابن عذارى المراكشي في كتاباته إلى المنهج الحولي، وهو عبارة عن منهج اتبعه المؤرخ في كتاباته، «باعتباره طريقة لتأريخ الأحداث على السنين وذكرها بالترتيب»[1]، وهذا ما وضّحه لنا في كتابه، كما نجد أن ابن عذارى قد تجاوز بعض الأحداث وأشار إلى البعض الآخر دون تفصيلها بسبب وقوعها في غير موضعها، وهذا لاعتماده على المنهج الحولي، عكس ابن عبد الحكم الذي نقلها دون ترتيبها ترتيبا حوليا اعتمد في تأريخ الحوادث على عثمان بن صالح ت 219هـ.

– اهتم ابن عذارى كثيرا بالوثائق، «وهي ما يوثّق كلامك ويدل على أنّك تقول ما تقول وتكتب ما تكتب معتمدا على أصول يمكن لغيرك أن يطلع عليها ليتحقق من صحة كلامك وصواب أحكامك لأننا لا نصدر في كتابة التاريخ عن الهوى أو الذاكرة أو الانطباع الشخصي أو العاطفة بل على الوقائع التي تؤديها الوثائق»[2]، وأورد الرسائل[3] المتداولة بين الخلفاء و عمالهم، كما اهتم بالترجمة لأبرز الشخصيات السياسية و العلمية و ذكر وفياتهم، مع إبراز النسب القرشي كونه «طبقة هامة في الإسلام»[4].

1 – محمد علي دبوز، **منهج ابن عذارى المراكشي ومصادره في البيان المغرب**، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 17.

2 – حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون**، دار المغازي، القاهرة، ط1983م، ص 54.

3 – ناطق صالح مطلوب، كتاب **الصلة**، "مجلة المؤرخ العربي"، العدد 39، 1989م، ص 146.

4 – فرانز روزنتال، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1983م، ص 134.

المبحث الثاني: تاريخ إفريقيا والمغرب للرقيق القيرواني:

يعتبر كتاب الرقيق القيرواني من أهم المصادر المغربية ؛و نظرا لأهميته نقل عنه الكثير من المؤرخين الأحداث الواقعة في المغرب ومن بينهم ابن الآبار وابن عذارى وغيرهم، والرقيق لقب بهذا اللقب –القيرواني– نسبة إلى المدينة التي عاش فيها، و اهتم هو الآخر بالتّأريخ المحلي، فمن المهم أن يهتم المؤرخ بالكتابة عن إقليمه وأرضه قبل أي اعتبار آخر[1].

كما نلاحظ من خلال دراستنا لكتاب تاريخ إفريقيا والمغرب للرقيق القيرواني أنه اتخذ في منهجه ما يلي :

– سرد الأخبار التاريخية متسلسلة دون إبداع في نقل الأحداث[2].

– ابتعد عن الذاتية في كتابه قدر المستطاع[3]، ونقل الأخبار مباشرة كما وقعت ولم يكن له رأي خاص حول تلك الحادثة التاريخية .

كما أن كتاب "تاريخ إفريقيا والمغرب" للرقيق القيرواني مصدر مهم في الفتوح؛ حيث قسم كتابه حسب المواضيع و التسلسل التاريخي لها، فتناول عرض الأخبار عن طريق ولاية كل والي من الولاة حسب الترتيب بالسنين ،أي أدخل في كتاباته المنهج الحولي الذي تحدثنا عنه سابقا ،

و الذي وجدناه عند ابن عذارى؛ هو الآخر اتبع هذا الأسلوب الذي ينقل لنا الأخبار على السنين بحيث تجمع مختلف الحوادث في كل سنة تحت عناوين متعددة[4].

– ذكر لنا كل ولي وأعماله والسنة التي تولى فيها حكمه، والأعمال التي قام بها والأحداث التي تعرض لها واليها، ولم يفصل في كثير من الأحداث التي وقعت في تاريخ فتوح المغرب، ولم يذكر في كتابه نسبة الجيوش بحيث كان يستعمل كلمة "فلق عظيم"[5] .

---

[1] – عبد الرحمان حسن العزاوي، **التاريخ والمؤرخون**، ص 99.

[2] – انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، تحقق: عبد الله العلي الزيداني، عزالدين عمر موسى، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990، ص 12.

[3] – محمد بن صامل السلمي، المرجع السابق، ص 125.

[4] – محمد أحمد ترجيني، **المؤرخون والتأريخ عند العرب**، ص 133.

[5] – الرقيق القيرواني، **تاريخ إفريقيا والمغرب**، ص 18– 21.

في كثير من المواقع في كتابه سواء بالنسبة للجيوش أو السبي الذي كان يكسبه المسلمين من خلال فتوحهم.

- اعتمد الاختصار في الكثير من الأحداث والبعد عن الأسطورة و الخرافة في نقل الأخبار.

- اعتمد على المؤلف التاريخي للرقيق القيرواني في كثير من الكتب المشرقية منها أو المغربية؛ وذلك راجع لبساطته في سرد الأحداث التاريخية ،أما عن أخطاء الأسلوب عند الرقيق القيرواني فهذا نتيجة للنسّاخ وقد أشار إليها محقق منهج الرقيق القيرواني بعبارة "كذا" مبينا للخطأ ،وذلك ليس من أخطاء الرقيق بل من أخطاء النسّاخ[1].

- التاريخ في حقيقته ليس نقل للحوادث فقط ولا سردها وتبويبها، ولكن يجب على المؤرخ تفسير هذه الأحداث[2]، وهذا ما افتقدناه عند الرقيق القيرواني في كتابه " تاريخ افريقيا و المغرب"، حيث قام بسرد الأحداث دون تحليلها أو تفسيرها ، وهذا ليس عيبا أو علة في المؤرخ ، فكان هدفه الأمانة في نقل الأحداث والأخبار، و البعد عن إدخال أي خلل قد يفقد المعنى صحته ،و هذا أيضا راجع للفترة التي قام فيها بتدوين كتابه، فالمؤرخ في القرن الثاني والثالث أو في القرن الخامس في تدوينه للأحداث يختلف عن المؤرخ في العصر الحديث.

- يعتبر الرقيق من مؤلفي تاريخ إفريقيا والمغرب، عاش في فترة الفتح الإسلامي، واشتهر بفصاحته، و اقتصر على ذكر أخبار إفريقيا ، و لم يعتمد في نقل الأخبار على الإسناد فقلما نصادف ذلك.

- تحديد الأماكن والدّقة في التّأريخ للوقائع والأحداث فهو الوحيد الذي حدد الموضع الذي نزل به زهير بن قيس[3]، قبل أن يلتقي بكسيلة وعسكره. كما أنّه الوحيد الذي ذكر أسماء باللّسان

---

[1] - انظر: **تاريخ إفريقيا والمغرب**، ص ص 20، 29، 34.

[2] - عبد العظيم الذيب، **نحو رؤية جديدة للتاريخ الإسلامي**، دار البشير، عمان، ط1،1994م، ص 15.

[3] - الرقيق القيرواني، المصدر نفسه، ص ص 18، 20.

البربري باعتباره من أهل القيروان، وتميز بذكر أسماء ولدي الكاهنة[1]، وكذلك تفصل في رجوع موسى بن نصير إلى الشام وغيرها من الأخبار.

هذا هو المنهج الذي اتّبعه الرقيق في كتابه تاريخ إفريقيا و المغرب، فهو من أهم المصادر المغربية التي يجب الاعتماد عليها في أخبار الفتوح الإسلامية لبلاد المغرب.

[1] - الرقيق القيرواني،المصدر السابق، ص 26.

المبحث الثالث: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لابن خلدون:

تميز منهج ابن خلدون في مجال دراسة التاريخ بالإهتمام البالغ في الكتابات التاريخية للتأكد من صحة ما يروي وسلامة ما ينقل، وقد ساعدته منهجيته على احتلال مكانة بين المؤرخين السابقين، فمن جملة ما وضعه لتفسير وتحليل الظواهر التاريخية، ما يلي:

-تمحيص الروايات وعدم الثّقة في الناقلين والمؤرخين السابقين:

استطاع ابن خلدون التمييز بين الأخبار التي قد تحتمل الصدق أو الكذب، فلم يضع الثّقة التّامة في روايات المؤرخين واتجه إلى البحث والنقد، فقد ينقل المؤرخ الكذب عن طريق الخطأ بسبب عدم فحص الروايات والأخبار، وهذا لاعتماده عليها-على الرواية-، إضافة إلى هذا فقد وجب الاعتماد على الوثائق «فبدونها تستحيل الكتابة التاريخية، والوثيقة ضرورية لاستعادة الماضي الإنساني والتطرق فيها لبعض جوانبه»[1]. ومعرفة مدى صدق الوثيقة أمر إلزامي، كما أن توثيق رواة الأحداث التاريخية لا يضمن سلامة الخبر، فبعد دراسة الخبر والتأكد من أنه ليس خرافة، وأنه أمر يصدقه العقل يأتي توثيق الرواة، فقد يكون الراوي ثقة، وقد نقل خبرا كاذبا ممن رووه عليه «وأما الأخبار عن الواقعات فلا بد في صدقها وصحتها من اعتبار المطابقة فلذلك وجب أن ينظر في إمكان وقوعه وصار فيها ذلك أهم من التعديل ومقدما عليه»[2].

- التحقيق العقلي؛فبه يستطيع المؤرخ التمييز بين طبيعة الأمر الممكن وغير الممكن بواسطة العقل، فما دخل في نطاق العقل قبله، وما خرج عنه رفضه، وقد استخدم ابن خلدون هذا التحقيق نتيجة قبول بعض المؤرخين الأخبار حسب تخمينهم ووجهة نظرهم «وكثيرا ما وقع المؤرخين المفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا»[3].

- عدم التشيع للآراء والمذاهب، وهنا يلزم قبول الخبر بشرط التمحيص والتأكد من صحته، فالتشيع للآراء نتيجة قبول الكذب ونقله دون التأكد من صحته، فلكي ندرس الحقيقة بموضوعية

---

[1] - فريد بن سليمان، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، **مركز النشر الجامعي**، تونس، ط2000م، ص 46.

[2] - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، **المقدمة**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار الشعب المصرية، ط4، 1970م، ص 37.

[3] - ابن خلدون، **المقدمة**، ص 9.

قصد الوصول إلى المعرفة المجردة الصادقة المستقلة عن الغرض الذاتي يجب أن يكون لها كيان مستقل خارج عن الذهن الإنساني[1]، بالإضافة إلى تجنب المنفعة الشخصية سواء كانت مادية أو معنوية، فالتقرب من أصحاب السلطة يلزم الكاتب أو المؤرخ بالثناء عليهم ومدحهم، وعدم التعرض لأخطائهم.

– كشف الأخبار المصنعة، فعدم الاكتفاء بنقل الأخبار فقط أمر ضروري وفحصها أمر لازم، ففسّر ابن خلدون الأحداث التاريخية بالمنهج الاستقرائي لتحليل أحداث التاريخ وربط الحدث بسبب وقوعه، واتخذ منهج المقارنة فوضع القوانين التي تربط بين العديد من الوقائع، إضافة إلى التجربة، فقد اعتمد على ما قام به من مشاهدات وما عاشه من أحداث وما أخذه من معلومات بعد التثبت فيها بدقة.

– نقد الأصول التاريخية؛ فبها يصل الباحث إلى مجموعة من المعلومات والآراء عن حوادث الزمن الماضي وقد تطابق الواقع أولا تطابقه كلها أو بعضها على الأقل، فالنّقد هو المساعد الأول في بلوغ الحقيقة، واثبات صحة الأصول التاريخية وهو وسيلة للخروج من دائرة الإحتمال والشّك إلى دائرة اليقين[2].

– كما أفرد أهمية بارزة لإلمام العلوم والمعارف، فوجوب معرفة الأحداث والوقوف على حقيقة الظواهر ساعد على تمييز الخبر الكاذب من الخبر الصادق وكذلك فهم المجتمع الذي يتحدث عنه فهما حقيقيا، فالإلمام بالأحداث «يمكن معرفتها عن طريق مباشر من بعض "شهود العيان"

أو بطريقة غير مباشرة، بملاحظة آثار الحادث أو بقراءة وصف كتابي سجله أحد الناس عنه بطريقة المشاهدة أو بطريقة الرواية والسماع وهذا بعدما ينطبق تماما على حوادث التاريخ ... فآثار الإنسان المتنوعة هي نقطة البدء والحقيقة التاريخية هي الهدف الذي يتوخى المؤرخ الوصول إليه»[3].

---

[1] - لويس جوتشلك، **كيف نفهم التاريخ**، ترجمة: عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكاتب العربي، ط1996م، ص 27.

[2] - حسن عثمان، المرجع السابق، ص 146.

[3] – قاسم يزبك، **التاريخ ومنهج البحث التاريخي**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص 95.

ومن خلال منهجية ابن خلدون في المقدمة فقد نقل المؤرخين من عالم سرد الأحداث إلى عالم النقد والتحليل، وعدم تقبل الروايات كما هي بل وجب التأكد من صحتها بما يصدقه العقل.

«وقد بلغت الكتابة التاريخية ذروتها بمقدمة ابن خلدون، ففي تلك المقدمة يرى ابن خلدون أنّه على المؤرخ معرفة طبائع العمران فهي تساعد المؤرخ في تمحيص الأخبار بعدم التشيع وفي تمييز الحق من الباطل في الأخبار وفي الوقوف على الصدق من الكذب»[1]، وبهذا فقد تميّز كثيرا عن ابن عبد الحكم، فإنّ ابن خلدون من المؤرخين المتأخرين فقد تزامنوا مع تعدد المناهج التاريخية واستخدامها في الكتابة، فقد شاع بينهم أمر عدم الاكتفاء بنقل الروايات كونها لا تفي بالغرض على الرغم من أهميتها باعتبارها أساس الكتابات التاريخية، وأما ابن عبد الحكم فقد تزامن عصره مع بداية حركة التأليف أو ما يسمى بتدوين الأخبار التاريخية، فلولا تلك الأخبار التي وصلت إلينا والروايات التي حفظها بأسانيدها لما توصل المؤرخون إلى ما توصلوا اليه من النقد والتحليل، فما عرف به ابن عبد الحكم هو الأمانة في نقل الأخبار وإيرادها كما هي أو كما رواها أصحابها أو رواتها، فكان بذلك مؤرخ عصره.

ومع هذه المنهجية التي اتخذها ابن خلدون والتي اختلفت تماما عن سابقيه ، فإن طه حسين قد ذكر بأن ابن خلدون: «لم يراعي الدّقة في تطبيق آرائه التي أوردها في مقدمته فوقع فيها فيما دعا إلى تجنبه من عوامل الخطأ...»[2].

فقد أورد سرد الأحداث دون تحليل كسابقيه عكس ما قاله أو ذكره في المقدمة من وجوب النقد والتحليل للوصول إلى الحقيقة، و نبين هذا بتقديم مثالين ؛ فأما الأول: «وكان يقال أن البربر ساروا بعد قتل ملكهم جالوت إلى المغرب وانتهوا إلى المغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة برقة وتعرف قديما أنطابلس ... إلى أن كان صلح عمرو بن العاص... فخرجوا إلى إفريقية في عشرة آلاف وصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدموا على التوغل فيها لكثرة أهلها»[3].

---

[1] - محمود محمد الحويري، **منهج البحث في التاريخ**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ط 2001م، ص 122.

[2] - طه حسين، **فلسفة ابن خلدون الاجتماعية**، ترجمة: محمد عبد الله عنان، بيروت، لبنان، ط1975م، ص 39.

[3] - عبد الرحمان بن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2000م، ج2، ص 573.

و أما الثاني : «ثم قال عبد الله بن الزبير لابن أبي سرح أن يترك جماعة من أبطال المسلمين المشاهير متأهبين للحرب، ويقاتلون الروم ... ففعلوا ذلك ... وقتل ابن الزبير جرجير وأخذت ابنته سبيه فنقلها ابن الزبير...»[1].

[1] - ابن خلدون، **العبر**، ص 574.

خلاصة الفصل الثالث:

نستخلص مما سبق أن مناهج المؤرخين قد تعددت وتنوعت وكان رأس هؤلاء المؤرخين: ابن عبد الحكم الذي اعتبر مؤرخ عصره، وكان ممن دونوا تاريخ مصر و المغرب ومن الأوائل الذين اهتموا بأخبار الفتوح عن طريق الرواة وراعى في نقل الأخبار سلسلة الإسناد، وكان ممن اهتموا بالتّأريخ المحلي.

أما ابن عذارى فقد تميّزت كتاباته بالاختصار، لأنّه اعتمد على المنهج الحولي فبه يستطيع أن يرتب الأحداث حسب السنوات، أو على ترتيب السنين، وقد اجتمع مع ابن عبد الحكم في التّأريخ المحلي نظرا لاعتزازهم بمكان مولدهم والرغبة في تأليف تاريخ وطنهم، بالإضافة إلى الرقيق القيرواني فقد توجه نحو سرد الأحداث التاريخية وكان ممن اهتموا بالتّأريخ المحلي.

والتغيّر الكلّي أو التحوّل الجذري في مجال كتابة التاريخ ؛كانت منهجية ابن خلدون الذي تجاوز حدود السرد البسيط للأحداث التاريخية والوصف المباشر للوقائع الاجتماعية والثّقة بما جاء به السابقون من المؤرخون قبله، فقد جمع بين التركيب والتحليل للتوفيق بين الاستقراء والاستدلال في البحث.

ومن هنا انتقل ابن خلدون بتمحيص الحقائق التاريخية من سرد الوقائع إلى دراستها ومن نقل الأخبار التاريخية إلى تفحصها، وبهذا فتح المجال للمؤرخين السير على هذه المنهجية بدراسة هذه الوقائع والأحداث بدلا من سردها.

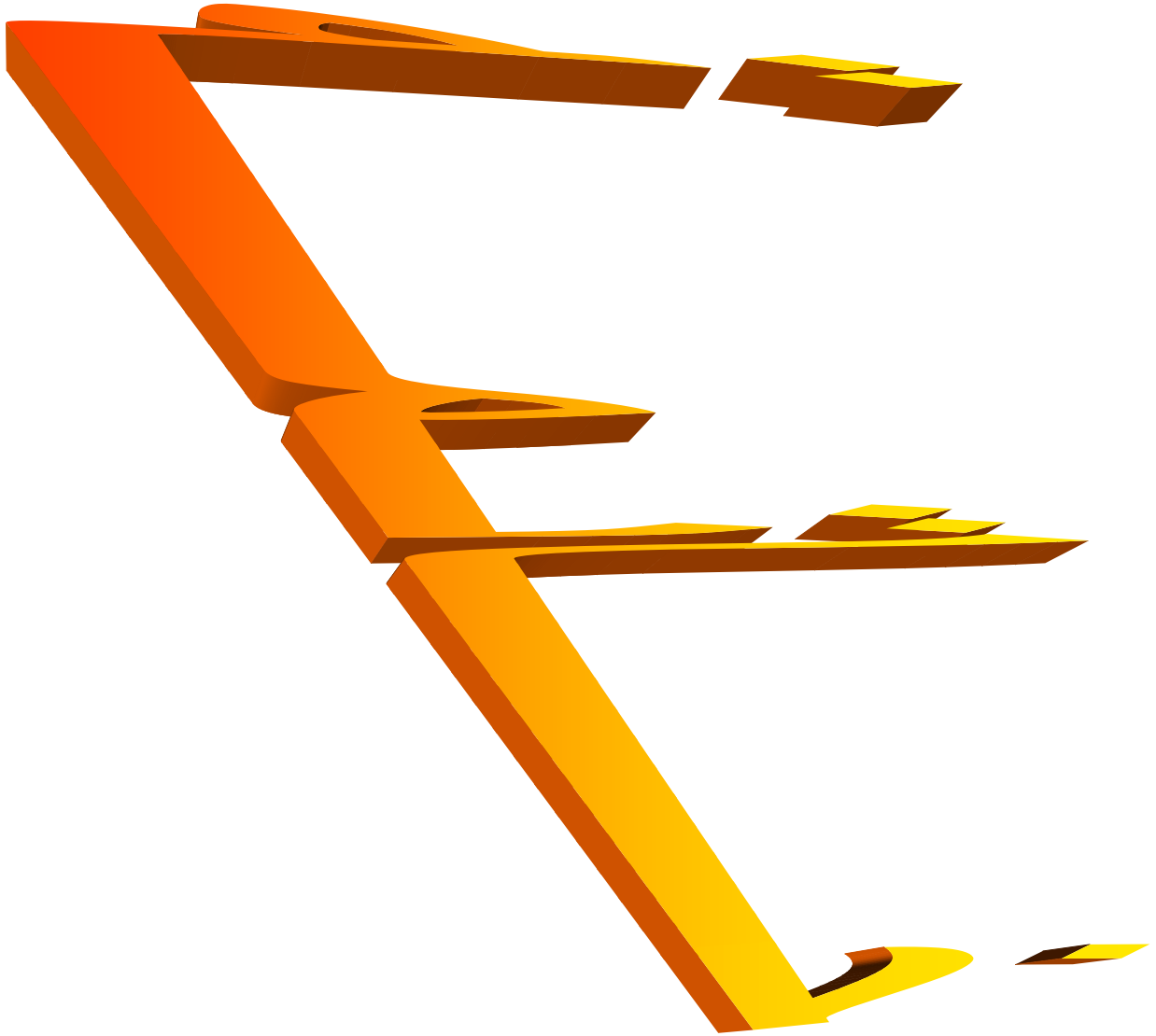

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا كتاب فتح المغرب والأندلس "لابن عبد الحكم"؛ أنه من أهم المصادر الأولى التي تناولت تاريخ الفتح الاسلامي لمصر والمغرب والأندلس، وبين لنا من خلال كتابه المنهج المتبع آنذاك عند المؤرخين الأوائل خلال القرنين الثاني والثالث هجري. وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لمنهجية كتاب فتح المغرب والأندلس لابن عبد الحكم، فقد حوي الكتاب على جملة من الأخبار والحوادث التاريخية التي كانت قبل الفتح في مصر وبعد الفتح، بالإضافة إلى أخبار فتح المغرب و الأندلس.

ومن خلال دراستنا لمنهج ابن عبد الحكم؛ يتضح لنا مدى تأثره بعصره الذي عاش فيه وهو العهد الطولوني، بحيث كانت مصر ولاية مستقلة بذاتها ؛مما سهل الجو لانتشار العلماء والفقهاء داخل مصر وخارجها وما أحاط به من أحداث سياسية والفتنة التي تعرضت لها أسرته، وقد عاش ابن عبد الحكم ضمن هذه الدائرة السياسية والثقافية التي تركت أثرا بالغا في تكوينه العلمي ومنهجه التاريخي.

واتضح لنا من خلال هذه الدراسة؛ أن نشأة ابن عبد الحكم كان في أسرة بسيطة عرفت بعلوم الحديث والفقه وكان أفراد أسرتها من كبار فقهاء مصر، مما ساعده على أن يبدأ حياته العلمية مبكرا بعيدا عن السياسة وأفسحت له المجال للاحتكاك بكبار العلماء والرواة، وسهل له الحصول على المعلومات من مصادرها؛ ومعايشة بعض أحداثها التي كتب عنها.

كما أن ابن عبد الحكم من المؤرخين الثقات، وكان من أهل الحديث عالما بالتواريخ؛ ولعل من أهم الدوافع التي جعلته يؤلف كتاب فتح المغرب والأندلس الذي اعتبر مكملا لكتابه فتوح مصر؛ هي الأزمة التي تعرضت لها أسرته والمحنة التي لحقت بهم، مما جعله يوجه اهتمامه لعلم التاريخ بعيدا عن أجواء السياسة.

وتبين لنا كذلك من خلال ما درسنا؛ أن كتاب ابن عبد الحكم: فتح المغرب والأندلس، اشتمل على الكثير من المعلومات والمعارف والأخبار، فهو لم يكتف بالحديث عن تاريخ مصر منذ القدم بل تعدى ذلك حتى أيام الفتح الإسلامي،بداية من فتح عمرو بن العاص برقة سنة 22هـ ،و

طرابلس 23هـ،و غزو افريقية في ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح،وخروج معاوية بن حديج بعده سنة 34هـ.

كما ذكر ما كان من فتوح المسلمين بقيادة عقبة بن نافع وحسان بن النعمان من بعده،الى غاية دخول موسى بن نصير المغرب سنة 78هـ،وامتداد الفتوح في ولايته الى غاية منطقة طنجة سنة 92هـ.

اتبع ابن عبد الحكم نهجا فريدا في كتابه، فمادته التاريخية تنوعت مواردها ومصادرها التي كانت كثيرة، خاصة الروايات الشفوية والتي تناقلها الرواة، فقد أخذ أخباره عن عدة شيوخ حيث كان منهم إخباريون، وآخرون محدثون أو فقهاء، ويبدو أن معظم أخباره كانت من مصادر مشرقية؛ وكان يروى للخبر روايات مختلفة وهذا إنما يدل على تجربة الدقة والأمانة العلمية، وكانت المشافهة والسماع عن الشيوخ تمثل معظم مصادر معلوماته، بحيث نجد أن ابن عبد الحكم اتبع طريق ونهج علماء الحديث في ذكر أسانيد رواياته وذلك بذكر سلسلة الإسناد حتى يصل إلى مصدر الرواية أو شاهد العيان المعاصر للحدث التاريخي.

وهناك مصادر اعتمد عليها ابن عبد الحكم اعتبرت مصادر مباشرة، وثقتها الكثير من كتب التراجم والسير؛ وهناك مصادر أخرى غير مباشرة؛ أي روى عنهم ولم يلتق برواتها بل سمع عنهم وهناك من اعتبروا من ثقات الحديث ،وهناك من شكك في ثقتهم وصحة أخبارهم.

كما احتوت المادة العلمية لابن عبد الحكم حول الفتح معلومات هامة، خاصة ما يتعلق بفتح العرب لإفريقية بداية من برقة حتى وصلوا في فتوحاتهم إلى الأندلس، كما لا يخلوا كتاب فتوح المغرب والأندلس من بعض أخبار الخوارق والمعجزات؛ وبعض الخرافات و الأساطير التاريخية التي احتوتها المادة التاريخية في كتابه، واعتبر نقله لهذه الحوادث ملجأ لتغيير بعض الظواهر الغامضة التي ليس لها تفسير، وكان هدفه هو جمع المعلومات المختلفة؛ وترتيبها في مجموعات كبيرة وفق أهميتها.

وتبين لنا أيضا من خلال بعض المقارنات التي قمنا بها بين منهج ابن عبد الحكم وبعض المصادر المغربية الأخرى من حيث المنهج؛ أن لكل مؤرخ أسلوب خاص به، ومنهج اتخذه في نقل الأخبار والأحداث التاريخية، وما ميز ابن عبد الحكم عن غيره من المؤرخين هو إتباعه منهج الإسناد

والدقة والأمانة العلمية، فكان كتابه فتوح المغرب والأندلس من أهم وأشمل المصادر التي تحدثت عن تاريخ الفتوح في مصر وخارجها كما روى لنا الكثير من الأحداث التاريخية.

وختاما نجد أن كتاب فتح المغرب والأندلس قد شمل كل ما يحتاجه الباحث من معلومات قيمة ومهمة في دراساته حول الفتوحات الإسلامية في مصر والمغرب والأندلس، ومن هنا يمكن أن تكون دراسته الحالية في مجال البحث العلمي في بدايتها حول موضوع كهذا فهو ما يزال بحاجة

إلى دراسة أشمل وأعمق وأدق، ولن يتحقق ذلك إلا بفتح أبواب دراسات جديدة في حقل الدراسات المنهجية التاريخية تسير وفق نتائج مثل هذه الدراسة و تنهج خطاها.

قائمة المصادر والمراجع

قـائمة المصـادر والمراجع:

أولا : المصـادر

1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي أكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1987م، ج2.

2- - - - - -، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط،د.ت،ج4.

3 - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط2000م، ج2، ج3.

4- - - - - -، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد داني، دار الشعب المصري، ط4، 1970م.

5- ابن عبد الحكم المصري،ابو القاسم عبد الرحمن،فتح المغرب والاندلس،نشر: شارل توري،طبعة ليدن، هولندا،ط1920م.

6 - - - - - - - - - - - - - - ، فتوح مصر والمغرب،تحقيق:عبد المنعم عامر،شركة الأمل للطباعة والنشر،القاهرة،د.ط،د.ت،ج1.

7 - أبي زرعة احمد بن عبد الرحيم بن العراقي،المدلسين،تحقيق:رفعت فوزي عبد المطلب وناقد حسين عماد،دار الوفاء للنشر،المنصورة،ط1،1995م.

8 - الإدريسي الشريف،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مطبعة بريل ليدن،ط1863م.

9- الأزدي جمال الدين أبو الحسن علي بن منصور ظافر بن حسن،الدولة المنطقة،تحقيق:عاصم مصطفى هزايمة وآخرون،مؤسسة حماد ودار الكندي،الأردن،ط1،1999م،ج2.

10 - الأصفهاني أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحي بن عنزة،معرفة الصحابة،تحقيق:عامر حسن صبري،جامعة الإمارات العربية،الامارات،ط1،1426هـ،2005م،ج1.

11-الأصفهاني أبي نعيم احمد بن عبد الله،حلية الأولياء وطبقة الأصفياء،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1988م،ج4.

12-البغدادي،تاريخ بغداد مدينة السلام،تحقيق:بشار عواد معرفة،دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان،ط1،2001م،ج16.

13-البغوي أبي القاسم عبد الله،معجم الصحابة،تحقيق:محمد الأمين الجكني،دار البيان،الكويت،ط1،2000م،ج3.

14-البلاذري أبو العباس احمد بن يحي بن جابر،فتوح البلدان،تحقيق:عبد الله أنس الطباع،مؤسسة المعارف،بيروت-لبنان،1987م،ج1.

15-الحموي ياقوت،معجم الأدباء وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب،تحقيق:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي ،بيروت-لبنان،ط1،1993م،ج1.

16- - - ،معجم البلدان،دار صادر،بيروت-لبنان،ط 1977م،ج4.

17-الدباغ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسدي،معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان،تحقيق:إبراهيم شيوخ،مكتبة الخانجي،مصر،ط8،1968م،ج10.

18-الدمشقي عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي،البداية والنهاية،تحقيق:عبد الله عبد المحسن التركي،دار الهجرة،ط1،1998م،ج10.

19-الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،المغني في الضعفاء،إدارة إحياء التراث الإسلامي،قطر،د.ط،د.ت،ج1.

20- - - - -،تجريد اسماء الصحابة،دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،د.ط،د.ت،ج1 .

21- - - - -،تذكرة الحفاظ،تحقيق:زكرياء عميرات،دار الكتب العلمية للنشر،بيروت-لبنان،ط1،ط9،1988م،ج1،ج2.

22- - - -،سير أعلام النبلاء،تحقيق:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،ط1982م،ج13.

23- - - - -،من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث،تحقيق:عبد الله بن ضيف الله الرحيلي،مكتبة الملك فهد،المدينة المنورة،ط1،2005م.

24- - - - -،ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق:علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية للنشر،بيروت-لبنان،1995م،ج4.

25-الرازي عبد الرحمان بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،الجروح والتعديل،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط1،1953م،ج2.

26-الزركلي خير الدين،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،ط15،2002م،ج1.

27-الزهري محمد بن سعد بن منيع،الطبقات الكبرى،تحقيق:علي محمد عمر،مكتبة الخانجي للنشر،القاهرة،ط1،2001م،ج9،ج6.

28-السيوطي جلال الدين عبد الرحمان،حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،ط1،1967م.

29- - - -،دار السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة،تحقيق:حمزة النشرتي وآخرون،المكتبة القيمة للنشر،القاهرة،د.ط،د.ت.

30-الشافعي أبي إسحاق الشيرازي،طبقات الفقهاء،تحقيق:إحسان عباس،دار الرائد العربي،بيروت-لبنان،1970م.

31-الصفدي بن ايبك ،الوافي بالوفيات،تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،ط1،2000م،ج16،ج17.

32-الطبري محمد بن جرير،تاريخ الطبري،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،مصر،ط2،د.ت،ج5.

33-العجلاني طلال سعود،موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق،مكتبة الملك فهد،المدينة المنورة،ط1،2004م،ج1.

34-العسقلاني احمد بن علي بن حجر،المعجم المفهرس،تحقيق:محمد شكور الميادين،مؤسسة الرسالة للنشر،بيروت-لبنان،ط1998م.

35-- - - - -،تهذيب التهذيب،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،ط1،1996م،ج1،ج2.

36-- - - -،التذييل على كتاب تهذيب التهذيب،مكتبة أضواء السلف للنشر، الرياض،ط1،2004م.

37- - - - - - - - - ،تقريب التهذيب،تحقيق،ابو الاشبال صغيراحمد شاغف البكستاني،دار العاصمة للنشر والتوزيع،د.ط،د.ت.

38-العقيلي ابي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد،الضعفاء،تحقيق،حمدي بن عبد المجيد،دار الصميعي للنشرنالرياض،ط1،2000م،ج4.

39-القرطبي النمري ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر،الاستيعاب في معرفة الاصحاب،دار الاعلام،الاردن-عمان،ط1،2002م.

40-القطاني احمد،الاهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة،مكتبة النجاح للنشر،طرابلس-ليبيا،ط2،1998م.

41-القيرواني ابي محمد عبد الله بن ابي زيد،عقيدة الامام مالكنتحقيق،سعود بن عبد العزيز الدعجان،الميراث تانبوي للنشر،برج الكيفان-الجزائر،ط1،2009م.

42-القيرواني الرقيق ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم،تاريخ افريقيا والمغرب،تحقيق،عبد الله العلي الزيداني،عز الدين عمر موسى،دار الغرب الاسلامي،بيروت-لبنان،ط1،1990م.

43-الكندي،الولاة والقضاة،مطبعة الابار الياسوعيين،بيروت،ط1908م.

44-المالكي ابي بكر عبد الله بن محمد،رياض النفوس،تحقيق،بشر البكوش،دار الغرب الاسلامي،بيروت-لبنان،ط2،1994م،ج1.

45-المراكشي ابن عذارى،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تحقيق،ج.س،كولان والفي بوفسال،دار الثقافة،بيروت-لبنان،ط3،1983م،ج1.

46-المزي جمال الدين ابي الحجاج يوسف،تهذيب الكمال في اسماء الرجال،تحقيق،بشار عودة معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،ط1،1996م،ج17.

47-المصراتي ابي الحسن،معجم الصحابة،مكتبة الغرباء الاثرية،د.ط،د.ت،ج2.

48-انس بن مالك،الموطا،تحقيق،ابو عبد الله محمود بن الجميل،دار المام مالك،باب الوادي-الجزائر،ط2،2012م.

49- ابن خلكان ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان،تحقيق،احسان عباس،دار صادر للنشر،بيروت-لبنان،د.ط،د.ت،ج4.

50-قانع ابي حسن عبد الباقي،معجم الصحابة،ضبط نصه ابو عبد الرحمان صلاح بن سالم المصراتي،مكتبة الغرباء الاثرية،د.ط،د.ت،ج2.

51-المقديسي محمد،نزهة الانظار في عجائب التواريخ و الاخبار،تحقيق،علي الزواوي محمد محفوظ،دار الغرب،بيروت-لبنان،ط1،1988م،ج1.

52-السمعاني ابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور،الانساب،دار الجنان للنشر والتوزيع،بيروت-لبنان،ط1،1982م،ج2.

53-النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب،نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق،عبد المجيد ترحيني،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،دط،دت،ج24.

ثانيا :المراجع

أ – قـائمة المراجع العربية :

1 -ابو ضيف احمد مصطفى،دراسات في تاريخ الدول العربية،دار النشر المغربية،الدار البيضاء-المغرب،ط4،1986م.

2 -الترجيني محمد احمد،المؤرخون و التاريخ عند العرب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،د.ط،د.ت.

3 -الدوري عبد العزيز،نشاة علم التاريخ العربي عند العرب،مركز زايد للتراث والتاريخ،ط2001م.

4 -العزاوي عبد الرحمان حسن،التاريخ والمؤرخون،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1993م.

5 -حسن عثمان،منهج البحث التاريخي،دار المعارف،القاهرة،ط8،د.ت.

6 -حسن علي ابراهيم،استخدام المصادر وطرق البحث،النسخة المصرية،القاهرة،ط3،1980م.

7 -حسين مؤنس،التاريخ والمؤرخون،دار المغازي،القاهرة،ط1983م.

8 -شاكر مصطفى،التاريخ العربي والمؤرخون،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،ط1،1979م،ج2.

9-طه عبد الواحد ذنون،نشاة تدوين التاريخ العربي في الاندلس،دار شؤون الثقافة العامة، العراق،ط1،1988م.

10-فريد بن سليمان،مدخل الى دراسة التاريخ،مركز النشر الجامعي،تونس،ط2000م.

11-قاسم عبدة قاسم،تطور منهج البحث في الدراسات التاريخية،ط1،2000م.

12-قاسم يزيك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي،دار الفكر اللبناني،بيروت-لبنان،ط1،1990م.

13-كاشف سيدة اسماعيل،مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1994م.

14-كحالة عمر رضا،معجم المؤلفين،مؤسسة الرسلاة،بيروت-لبنان،ط1،1993م.

15-محمد بن صامل السلمي،منهج كتابة التاريخ الاسلامي وتدريسه،دار الوفاء للطباعة،المنصورة،ط1،1408هـ،1988م.

16-محمد علي دبوز،منهج ابن عذارى المراكشي مصادره في البيان المغرب،القاهرة،د.ط،د.ت.

17-محمود محمد الحويري،منهج البحث في التاريخ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،ط2001م.

ب- قائمة المراجع المعربـة:

1 -بروكلمان كارل،تاريخ الشعوب الاسلامية،دار العلم للملايين،بيروت-لبنان،ط5،1968م.

2 -جان سوقاجيه كلودكالين،مصادر دراسة التاريخ الاسلامي،ترجمة: عبد الستارالحلوجي،وعبد الوهاب علوب،المجلس الاعلى للثقافة،ط1988م.

3 -سزكين فؤاد،تاريخ التراث العربي،ترجمة: محمود فهمي حجازي،الرياض،ط1991م،ج2.

4 -طه حسين،فلسفة ابن خلدون الاجتماعية،ترجمة: محمود عبد اله عنان،بيروت-لبنان،1975م.

5 -فرانز روزنتال،علم التاريخ عند العرب المسلمين،ترجمة: صالح احمد العلي،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2،1983م.

6 -مرجليوت.د س،دراسات عن المؤرخين العرب،ترجمة:حسن ناصر،دار الثقافة،بيروت،د.ط،د.ت.

ثالثا : المقـالات

1 -حركات ابراهيم،منهجية التاريخ،"مقالة دعوة الحق"،المغرب،العدد4،نوفمبر1957م.

2 -ناطق صالح مطلوب،كتاب الصلة،"مقالة المؤرخ العربي"،العدد39،1989م.

3 -الملحم محمد بن ناصر بن احمد،موقف كسيلة بن لمزم الأوربي من الفتح الاسلامي للمغرب53-69هـ، "المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل"،المملكة العربية السعودية ،العدد1،مارس 2000.

رابعا: الرسائل الجامعية

-سبع طاهر ، دور مدرسة المدينة في الكتابة التاريخية من خلال اثار ابرز مؤرخيها حتى مطلع ق 2هـ /8م،الجزائر،2002م.

فهرس الموضوعات :

مقدمة.....أ

الفصل الأول التمهيدي:حياة ابن عبد الحكم و عصره.....7

المبحث الأول:نبذة تاريخية عن عصر ابن عبد الحكم.....7

المبحث الثاني:حياة ابن عبد الحكم.....11

أولا:اسمه و أسرته.....11

ثانيا:تكوينه العلمي و شيوخه.....12

المبحث الثالث:الكتابة التاريخية في عصر ابن عبد الحكم.....16

أولا:المدرسة المصرية.....16

ثانيا:الكتابات التاريخية حول الفتوح قبل ابن عبد الحكم.....25

الفصل الثاني:روايات ابن عبد الحكم حول فتوح المغرب.....30

المبحث الأول:مصادر روايات ابن عبد الحكم في فتوح المغرب.....30

أولا:المصادر المباشرة.....30

ثانيا:المصادر غير المباشرة.....32

المبحث الثاني:عرض محتوى المادة العلمية لابن عبد الحكم حول فتح المغرب...42

الفصل الثالث:مقارنة المادة العلمية حول فتح المغرب لابن عبد الحكم مع بعض المصادر.....56

المبحث الأول:كتاب البيان المغرب في أخبـــار الأنـــدلس و المغـــرب لابـــن عـــذارى المراكشي.....57

المبحث الثاني:كتاب تاريخ افريقيا و المغرب للرقيق القيرواني.....63

المبحث الثالث:كتاب العبر و ديـــوان المبتـــدأ والخـــبر في أيـــام العـــرب و العجـــم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون....66

خاتمة.....71

قائمة المصادر و المراجع.....74

فهرس الأعلام.....82

فهرس الأماكن.....85

فهرس الموضوعات.....86

فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ

الفصل الأول التمهيدي:حياة ابن عبد الحكم و عصره.....7

المبحث الأول:نبذة تاريخية عن عصر ابن عبد الحكم.....7

المبحث الثاني:حياة ابن عبد الحكم.....11

أولا:اسمه و أسرته.....11

ثانيا:تكوينه العلمي و شيوخه.....12

المبحث الثالث:الكتابة التاريخية في عصر ابن عبد الحكم.....16

أولا:المدرسة المصرية.....16

ثانيا:الكتابات التاريخية حول الفتوح قبل ابن عبد الحكم.....25

الفصل الثاني:روايات ابن عبد الحكم حول فتوح المغرب.....30

المبحث الأول:مصادر روايات ابن عبد الحكم في فتوح المغرب.....30

أولا:المصادر المباشرة.....30

ثانيا:المصادر غير المباشرة.....32

المبحث الثاني:عرض محتوى المادة العلمية لابن عبد الحكم حول فتح المغرب...42

الفصل الثالث:مقارنة المادة العلمية حول فتح المغرب لابن عبد الحكم مع بعض

المصادر.....56

المبحث الأول:كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشي.....57

المبحث الثاني:كتاب تاريخ افريقيا و المغرب للرقيق القيرواني.....63

المبحث الثالث:كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون....66

خاتمة.....71

قائمة المصادر و المراجع.....74

فهرس الأعلام.....81

فهرس الأماكن.....85

فهرس الموضوعات.....86